مجلة المركز الثقافي الإسلامي

مجلة إسلامية ثقافية دورية يصدرها المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية

العدد الأول رجب ١٤٣٧ هـ / نيسان ٢٠١٦م

مجلة المركز الثقافي الإسلامي

مجلة إسلامية ثقافية دورية يصدرها المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية

العدد الأول رجب ١٤٣٧ هـ / نيسان ٢٠١٦ م

٣ الإفتتاحية

٤ نبذة عن المركز الثقافي الإسلامي

ذكريات في رحاب المركز الثقافي الإسلامي

٨ – ذكريات التأسيس

١٠ – ذكريات في رحاب المركز

القدس في عيون الجامعة الأردنية

١١ – القدس في عيون المسلمين

١٣ – القدس «حجر سنمار» الايدولوجيا الصهيونية

مع السفرة الكرام البررة

١٧ – خُلُق العالم و المتعلم

أسرتي

١٩ – المفهوم التربوي الإسلامي للأسرة

أعلام الإسلام

٢١ – أبو بكر الصِدّيق رضي الله عنه

٢٣ – أبو حنيفة النعمان

رؤى وتطلعات

٢٥ – التسامح

٢٧ – الصفح الجميل

متفرقات

٢٩ – دور علماء الشريعة في العمل الدعوي والإعلامي

٣٠ – الفاروق عبقرية الإيمان و التقوى

إعجاز

٣٢ – الإعجاز في قوله تعالى: رب المشرقين و رب المغربين

٣٦ – الأنفال

إحذر

٣٩ – النظم التربوية في عالم عاصف

٤١ – أشد الناس هلاكاً

شبابنا

٤٢ – الشباب أمل المستقبل

الإقتصاد الإسلامي

٤٣ – المصارف الإسلامية سيرة ومسيرة بناء

ما يقدمه المركز

٤٤ – دورة العلوم الشرعية

٤٥ – دورات التلاوة و التجويد

٤٥ – نادي المرأة و الطفل القرآني الدائم

٤٥ – دبلوم القراءات و مسابقة الحفظ القرآن الكريم

٤٦ – دروس المسجد

٤٧ – القاعدة النورانية

القدس في عيون المسلمين

خُلُق العالم والمتعلم

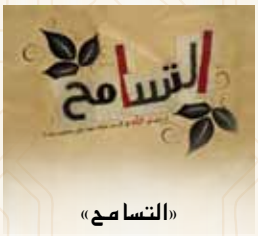

«التسامح»

شبابنا

«أسرتي»

رئيس التحرير :

مدير المركز الثقافي الإسلامي

د٠ قذافي الغنانيم

مساعد رئيس هيئة التحرير:

السيدة إكرام عربيات

اعضاء هيئة التحرير :

أ٠د٠ جميلة الرفاعي

د٠ عماد زيادات

د٠ هيام الزيدانيين

د٠ محمد نبيل العمري

د٠ علاء عدوي

د٠ آمنه العقيلي

المتابعة والتنسيق:

السيدة نوال العدوان

السيد أحمد عبيدات

السيدة غادة الزبيدي

المحرر اللغوي:

محمد السرخي

الطباعة:

السيدة رجاء تفاحة

الكريم إذا قدر غفر،
وإذا أُسيء له ستر،
واللئيم إذا ظفر عقر،
وإذا أُمن غدر،
وإذا خاصم فجر

الافتتاحية

رئيس التحرير
د.قذافي الخنانيم
مدير المركز الثقافي الإسلامي

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مجلة (المركز الثقافي الإسلامي) مجلة إسلامية ثقافية، يصدرها المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية، وذلك إيماناً من الجامعة بأهمية نشر الوعي الديني بين طلبتها، ومجتمعها المحلي، تحقيقاً لرسالتها السامية في البناء الحضاري للأمة الإسلامية على أسس صحيحة مستقاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومن أجل ترسيخ المفاهيم والقيم الإسلامية السليمة في نفوس الشباب المسلم من خلال ما تبرزه موضوعاتها المتنوعة في القضايا الإسلامية المختلفة التي تتناولها المجلة في الأسرة والمجتمع، والاقتصاد، والتربية، وكل ما يتعلق بواقع الشباب المعاصر من قضايا تحتاج إلى نقاش وبيان.

ولذا؛ تعدّ المجلة منبراً من منابر الجامعة الأردنية التي تحمل على عاتقها نشر الوعي الثقافي الإسلامي، وترسيخ الثقافة الإسلامية الرشيدة بين أفرادها، والمساهمة في بناء مستقبل الأجيال المسلمة على أساس الاعتزاز بدينهم، والأخذ بمقومات النهوض بالأمة بالعلم والعمل.

ولا شك في أن هذه المنطلقات وغيرها تحتاج إلى هذا المنبر الإسلامي الذي يقوم على نشر الأفكار الصحيحة عن ديننا عقيدة، وفكراً، وسلوكاً، وبث روح التسامح والتعاطف، والحث على البذل والعطاء، وبناء القيم الايجابية في نفوس الجيل للارتقاء بهم في العمل والبناء للمجتمع، والاعتزاز بالموروث الإسلامي للأمة، بعيداً عن التعصب والتطرف، والانحراف بأنواعه كافة.

ومن هنا فإن هذه المعالم تمثل جوهر رسالة المجلة – بمشيئة الله- في جميع إصداراتها التي تقوم على أساس العلم والمعرفة، والإيمان بأهمية المرحلة التي تعيش الأمة في وقتنا الحاضر؛ لأن الأمن المجتمعي والنفسي من متطلبات الاستقرار اللازم للتقدم والتطور في المجتمعات المعاصرة، وهو لا يتحقق إلا في ظل صدق الإيمان، وسلامة الفكر، وإخلاص العمل، وتقدم العلم والمعرفة، وهو ما تقوم عليه سياسة المجلة في ضوء الفكر الإسلامي الرشيد.

وفي الختام أشكر كل من أسهم بجهده، ووقته، وقلمه، وفكره في إخراج العدد الأول من هذه المجلة إلى القراء الكرام، والله ولي التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نبذة عن
المركز الثقافي الإسلامي

نوال العدوان
مساعد مدير المركز الثقافي الإسلامي
لشؤون الجودة والتطوير

أولاً: نشأة المركز:

صدرت الإرادة الملكية السامية بالموافقة على قرار مجلس أمناء الجامعة الأردنية في جلسته رقم ٨٢/٤، تاريخ ١٩٨٢/٤/٦م، المتضمن إنشاء مركز في الجامعة الأردنية يسمى: (المركز الثقافي الإسلامي)، ويقع المركز بجانب مسجد الجامعة بمساحة قدرها (٨٠٠) متر مربع، ويشكل مع مسجد الجامعة وحدة متكاملة في خدمة الأهداف التي أنشئ من أجلها. ويمثل بموقعه المنفتح على المجتمع، إحدى من أبرز رسالات الجامعة الإجتماعية.

مسجد الجامعة الأردنية:

يتميز المسجد بموقعه ومساحته الكبيرة، وكثافة رواده وتنوع ثقافاتهم، كما يتميز بنوعية ما يقام فيه بشكل مستمر من الخطب والدروس والندوات، التي تمتاز بالعمق، والتنويع، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتحدث فيها نخبة من علماء الشريعة والشخصيات الإسلامية، الذين يقوم المركز باستقطابهم من داخل المملكة وخارجها.

ثانياً: رؤية المركز ورسالته:

الرؤية: القيام بدور ريادي متميز في نشر الوعي الثقافي الإسلامي وتنميته لدى أفراد المجتمع على المستويين المحلي، والعالمي؛ للوصول ببرامجه، وأنشطته إلى مصاف المراكز المتقدمة في العالم.

الرسالة: ترسيخ الثقافة الإسلامية الرشيدة، وإعداد جيل قادر على مواجهة التحديات الثقافية المعاصرة، والمساهمة في دعم العملية التعليمية والبحثية، وخدمة المجتمع؛ من أجل مواكبة متطلبات العصر بفكر إسلامي متجدد، قادر على إيجاد الحلول الصحيحة المناسبة للمسائل المستجدة محلياً وعالمياً.

ثالثاً: أهداف المركز:

يهدف المركز إلى ترسيخ العقيدة والقيم والأخلاق الإسلامية، وتنمية الوعي الإسلامي السليم وتقديم صورة مشرقة لحضارة الإسلام وثقافته، والعناية بالقرآن الكريم تلاوة وفهماً، وتمكين طلبة الجامعة من تنمية مواهبهم ونشاطاتهم الإسلامية وتشجيع بحوثهم، والتواصل مع المجتمع المحلي في الأمور الإسلامية المهمة، كرعاية شؤون المرأة، والشباب، والإسهام مع الجهات المختصة في موضوعات الإصلاح والإرشاد الأسري، وتقديم المساعدة لطلبة الشعوب الإسلامية، والطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة، وذلك من خلال الوسائل التالية:

أ) تعليم تلاوة القرآن الكريم وتجويده واتقان تلاوته وأحكامه لطلبة الجامعة، والمجتمع المحلي.

ب) عقد الندوات والمؤتمرات وإلقاء المحاضرات.

ج) إنشاء مكتبة إسلامية متخصصة لمساعدة الطلبة في تحضير البحوث، وكذلك إنشاء متحف إسلامي في الموضوعات الإسلامية.

د) وضع برامج تعليمية ومهنية وتدريبية لتحقيق أهداف المركز يمنح بموجبها الطالب شهادة الدبلوم في القراءات أو شهادة مهنية أو تدريبية وفقاً لنظام منح الدرجات العلمية والشهادات.

هـ) نشر بحوث الطلبة وإصدار الدوريات والنشرات، وعرض الأفلام الثقافية العلمية.

و) تدريب الطلبة على الوعظ والإرشاد والخطابة في مسجد الجامعة الأردنية، وتنظيم رحلات العمرة لطلبة الشعوب الإسلامية.

رابعاً: أعمال المركز وفعالياته:

أ) المجال الأكاديمي:

تقوم شعبة التدريس في المركز بعقد عشرات الدورات المتخصصة في مجالات علمية مختلفة، يواظب على دراستها عشرات الطلبة من داخل الجامعة وخارجها ومنها؛ دورات في التلاوة والتجويد، والإجازة في القراءات القرآنية، ودورات في علوم القرآن الكريم، والتفسير، والحديث الشريف، والفقه الإسلامي، والسيرة النبوية الشريفة، والتاريخ الإسلامي، هذا بالإضافة إلى دورات ثقافية متنوعة ذات صبغة فكرية، وإبداعية، وتولي الشعبة إهتماماً خاصاً بعقد دورات في اللغة العربية، والنحو، واللغة الإنجليزية، والحاسوب، كما تعقد دورات خاصة بطلبة الشعوب الإسلامية؛ بهدف تنمية مهارات التواصل لديهم، وتلبية حاجاتهم الثقافية المختلفة.

ومن أبرز البرامج المهنية المتكاملة التي تقدّم في المركز **دبلوم القراءات والتجويد**.

٢) المجال التثقيفي والتوعوي والدعوي:

يعقد المركز سلسلة من المحاضرات، والندوات الفكرية، والمؤتمرات، والنشاطات الثقافية العامة في مختلف الموضوعات، ويولي عناية خاصة بالمناسبات الدينية مثل: رأس السنة الهجرية، وذكرى المولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، وشهر رمضان المبارك، والعشر الأوائل من ذي الحجة وغيرها، ويحاضر فيها نخبة من أساتذة كلية الشريعة، والعلماء، والدعاة من داخل الجامعة وخارجها، هذا بالإضافة إلى محاضرات وندوات تعقد باللغة الإنجليزية، ومنها محاضرات تعريفية بالإسلام لغير المسلمين.

٣) فعاليات ثقافية وخيرية أخرى:

- تنظيم عروض دورية لبرنامج القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والمواريث، وأحكام التلاوة والتجويد باستخدام الحاسوب من خلال مختبر الحاسوب في المركز.

- إقامة معرض للكتاب الإسلامي، وبازار خيري يكون ريعه لصالح الطلبة المحتاجين في الجامعة.
- إقامة مسابقات في حفظ القرآن الكريم، وفي المعلومات الثقافية العامة.
- تنظيم نادٍ صيفي للأطفال؛ تقدم لهم فيه برامج نوعية من التثقيف الإسلامي المتنوع الذي يجمع بين التعبد، والتعلم، والنشاط الذهني والرياضي.
- استضافة الوفود الطلابية من المدارس الحكومية والخاصة، وطلبة الجامعات، والمؤسسات الأخرى.
- صرف مساعدات مالية للطلبة المحتاجين من خلال صندوق خاص بالطلبة الفقراء.
- تنظيم حملات الخير للعائلات الفقيرة والأطفال الأيتام ودور المسنين في محافظات المملكة وتقديم المساعدات المالية والعينية لهم. (يمكن لمن يرغب المشاركة بتقديم التبرعات عن طريق الإيداع في حساب المركز).

٤) رعاية طلبة الشعوب الإسلامية:

يولي المركز عنايةً خاصة بطلبة الشعوب الإسلامية الوافدين للدراسة في الجامعة الأردنية من مختلف الجنسيات؛ لما لها من أهمية بالغة في تحقيق أهداف الجامعة والمركز في توثيق عرى التواصل بين أبناء الأمة الإسلامية، ويقوم المركز بجمع التبرعات لمصلحة هؤلاء الطلبة الأعزاء من خلال صندوق خصص لهذه الغاية، تتولى لجنة خاصة إدارته بإشراف من الجامعة، حيث توفر لهم اللجنة من خلال هذا الصندوق ما يأتي:

- تنظيم رحلة عمرة كل عام.
- تنظيم رحلة علمية خاصة كل عام لزيارة الأماكن الدينية والتاريخية في الأردن.
- تنظيم إفطار جماعي في شهر رمضان المبارك.
- تقديم مساعدات مالية ودفع جزء من الرسوم الجامعية لهم.

الإيرادات المالية لصندوق طلبة الشعوب الإسلامية:

ما تخصصه الجامعة الأردنية من ميزانية لدعم الصندوق.

التبرعات والهبات ويمكن دفعها بالطرق التالية:

أ التبرع النقدي مباشرة في الصندوق المخصص لذلك في مسجد الجامعة.

ب إرسال الشيكات والحوالات على العنوان التالي:

الجامعة الأردنية/ المركز الثقافي الإسلامي/ صندوق طلبة الشعوب الإسلامية.

ج تحويل التبرع مباشرة إلى حساب أمانات المركز الثقافي الإسلامي؛

رقم: (١٤٠٤٨٠٠٠/٠١٥٠٠)، لدى بنك القاهرة عمان/ فرع الجامعة الأردنية.

٥) المكتبة والبحث العلمي:

يضم المركز مكتبة إسلامية متخصصة تحتوي على العديد من الكتب، والمجلات، والنشرات الإسلامية، إضافة إلى أشرطة الفيديو الزاخرة بالأفلام الخاصة بسِيَر الشخصيات الإسلامية، والعلماء المسلمين، والندوات، وخطب الجمع.

ويولي المركز اهتماماً خاصاً بالبحث العلمي عن طريق تبني الباحثين المتفرغين فيه الذين يقومون سنوياً بنشر نتاج بحثي مُحكَّم في الدوريات المعتمدة، كما يحرص المركز على عقد حلقات بحث بشكل

دوري تناقش فيها بحوث ذات إضافة نوعية في مجال الدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى تنظيم ندوات ومحاضرات في البحث العلمي ومناهجه، وأصول تحقيق المخطوطات وإحياء التراث.

٦) الموقع الإلكتروني:

ينفتح المركز على الشبكة الإلكترونية العالمية من خلال موقعه؛ الذي يتميّز بتناوله لدائرة واسعة من موضوعات الثقافة الإسلامية؛ بمنهجية علمية تحاكي الواقع المعاش.

ويُعرض من خلاله أهم إعلانات المركز، وأخباره، ونشاطاته مصورة على شكل يوتيوب، وتقدم عن طريقه الإجابات على استفسارات الجمهور حول المركز وفعالياته، ويحوي الموقع العديد من النسخ الصوتية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده على قراءات متعددة تمكن الراغبين من الإستماع إليها، والإفادة من تنوعها، ويحوي أيضاً تسجيلات صوتية لجميع خطب الجمع التي تلقى في مسجد الجامعة، ويشتمل على مجموعة مباركة من الأحاديث النبوية الشريفة، والفتاوى المتنوعة، هذا بالإضافة إلى العديد من المواضيع الثقافية الأخرى.

مجلة المركز الإلكترونية:

تمّ مؤخراً بحمد الله تعالى إنشاء مجلة إلكترونية تسمى: «مجلة المركز الثقافي الإسلامي»؛ والتي تمتاز بسعة إطار موضوعاتها الثقافية والتوعوية، وتستقطب علماء الشريعة، والتربية، والإجتماع، وغيرهم، وتهدف إلى نشر ثقافة إسلامية أصيلة، تتصف بالسماحة، والوسطية، ومحاكاة مشكلات الأمة المعاشة.

نأمل منكم دوام التواصل معنا من خلال الموقع الإلكتروني للمركز:

http://centers.ju.edu.jo/ar/icc/Home.aspx

خامساً: التطلعات المستقبلية:

١. التنوع في موضوعات الدورات التي ينظمها المركز، بحيث تشمل جميع مجالات التثقيف الإسلامي، والارتقاء بمستواها، وبمخرجاتها بمراعاة معايير الجودة.

٢. إنشاء برامج دبلومات مهنية جديدة، مثل دبلوم المحاماة الشرعية، ودبلوم الإرشاد الإسري الإسلامي.

٣. التوسع في مسابقات حفظ القرآن الكريم والمسابقة الثقافية، وتوسيع دائرة المشاركين فيها.

٤. تعميق برامج الإصلاح الأسري في المركز، والعمل على نشر ثقافته من خلال المركز.

٥. التوسع في دائرة العلاقات الثقافية مع المراكز الثقافية المحلية المماثلة، والجهات الرسمية، والشعبية، والنقابية، والانفتاح على كليات الجامعة، وإقامة نشاط مع كل كلية بشكل دوري؛ بغية توسيع عرض صورة الإسلام المشرقة بشكل واقعي بعيد عن التعصب والمغالاة.

٦. الإنفتاح على وسائل الإعلام المختلفة لنشر رسالة المركز ومخرجاته الثقافية، ومن ذلك الصحافة والقنوات الفضائية، وبث خطب الجمع والدروس والندوات.

٧. إعداد نشرات وكتيبات باللغة الإنجليزية في موضوعات حيوية تهم الجاليات المسلمة، والمثقفين غير المسلمين أيضاً على الصعيد الدولي.

٨. الانفتاح على مراكز الثقافة الإسلامية العالمية؛ لتبادل المنفعة والخبرة معها، وتعزيز البعد الدولي لرسالة المركز والجامعة.

٩. تعزيز العلاقة مع سفارات الدول المختلفة؛ لإقامة فعاليات مشتركة معها تهدف للتعريف بالثقافة الإسلامية، وقيمها الإنسانية النبيلة.

المركز الثقافي الإسلامي

ذكريات التأسيس

د. فايز الربيع

طلب مني أخي (الدكتور عدنان محمود العساف) مدير المركز الثقافي الإسلامي السابق تلطفاً وتكرماً أن أكتب في أول عدد لمجلة ستصدر عن المركز، ومجرد الطلب يعني أن أخلاق الرجال لا زالت موجودة عند البعض بتذكر من سبق وليس على قاعدة (التاريخ يبدأ من عندي وينتهي بعد أن أترك)، لأن مرحلة التأسيس والبناء هي المرحلة التي يواجه فيها المؤسس صعوبات المكان والزمان والعلاقة وتحديد الأهداف والوسائل وخط طريق للنجاح .

لقد استلمت إدارة المركز بعد أن خبرت الجامعة الأردنية كمدير للعلاقات الثقافية والعامة، وتوطدت علاقاتي مع كل المسؤولين في الجامعة بدءاً من الرئيس الذي كان يومها (دولة الدكتور عبد السلام المجالي) متعّه الله بالصحة والعافية، ومروراً بكل مفاصل الجامعة مما أتاح لي تجاوز بيروقراطية القرار، حيث كنت أتخذ القرار الذي أراه مناسباً لعمل المركز، ثم أقوم بتغطيته مالياً وإدارياً، مما اختصر الوقت والحلقات .

من المحاور التي تم تغطيتها، تميّز المركز الثقافي الإسلامي بأنه المركز الوحيد الذي يعطي شهادة أكاديمية، وليس شهادة دورات، مع أن الدورات كانت جزءاً من نشاطه، وهو (دبلوم القراءات) الذي سمح لكل راغب يحمل شهادة جامعية أن يلتحق بهذا البرنامج ويعطى شهادة (دبلوم القراءات)، وقد قمت باستقدام بعض الأساتذة من جمهورية مصر العربية ممن لديهم الكفاية العلمية والعملية للقيام بهذه المهمة، بالإضافة إلى بعض الأساتذة الأردنيين، كان إمام المسجد هو الشيخ (محمد جبريل) الذي كان يؤم الصلوات ويستقطب المسجد في التراويح ألاف المصلين كانوا خارج المسجد أكثر ممن هم في داخله .

كان للمركز مجلس إدارة يضم نخبة من أصحاب الفكر والرأي، وكان الشيخ الدكتور «عبد العزيز الخياط» يرأس مجلس إدارة المركز، ومن بين الأعضاء (معالي حمدي الطباع) والمرحوم الشيخ (عز الدين الخطيب) رحمه الله، والمرحوم الشيخ (إبراهيم زيد) رحمه الله وغيرهم .

ومن القواعد التي أرسيناها في المركز، أن جميع موظفي الجامعة لمن يرغب يصلوّن العيد في مسجد الجامعة ويقوم رئيس الجامعة باستقبالهم في المركز، كان برنامج الندوات حافلاً وبخاصة في شهر رمضان المبارك، يوزع في بداية الشهر، منها ما كان في المسجد ومنها في المركز، مع إحياء ليلة القدر، وسحور يقدم من المركز للمصليّن، وأذكر من بين الندوات التي أقمناها مع حفل إفطار، ندوة بعنوان (تجسير فجوة بين الأمة والعلماء والحكام)، حضرها رئيس الوزراء في حينه (دولة أحمد عبيدات)، ومن التوصيات المهمة التي خرجنا بها أن يكون هناك مجلس استشاري لرئيس الحكومة من العلماء، يعرضون عليه ما عندهم ويسمعون ما عنده فيما يخص الشأن العام والشأن الإسلامي .

وكان في المركز أرشيف تلفزيوني لكل النشاطات، وقمنا بتسجيل مجموعة حلقات تلفزيونية تحت عنوان (أحباب الله) لا زالت تذاع أحياناً على بعض المحطات الفضائية، وكان هناك مسابقات قرآنية مع جوائز لمختلف الأعمار .

أشرف المركز على رحلات الحج والعمرة لكل الجامعة، كانت الجامعة تقدم حافلة كبيرة، وشاحنة، وسيارة دفع رباعي مرافقة للرحلة مع أواني الطبخ وجميع المستلزمات، وكنا نتفاوض مع جامعات سعودية لاستقبال طلبتنا أثناء موسم الحج والعمرة، وهو ما أكّد الاستقلالية المعنوية والإدارية للمركز، قمنا بطباعة بعض الكتيبات الصادرة عن المركز للتعريف به، واستكملنا الجهاز الإداري من ديوان وموظفين ونظمنا عمل صندوق التبرعات الخاص بالأسر الفقيرة وبالطلبة، حيث كنا نقدم المساعدات للعديد من الطلبة الأردنيين والعرب والمسلمين ممن يدرسون في الجامعة .

طرحنا في حينه فكرة عقد مؤتمر بعنوان: (المراكز الثقافية الإسلامية في العالم) في اتجاه تنظيم عملها وإنشاء مكتب تنفيذي لها يكون مقره الجامعة الأردنية، وتلقينا ردوداً طيبة وعديدة في هذا المجال، إلا أن انتقالي من الجامعة حال دون تنفيذ الفكرة، قمنا بتوزيع استبانة على جميع موظفي الجامعة وعمداء الكليات والوحدات الإدارية، في إطار ماذا تريد الجامعة من المركز، وفتحنا تعاوناً مع كل من يرغب في التعاون معنا .

كان مجلس رؤساء الجامعات الإسلامية يعقد اجتماعاته في المركز، وقمت مع المرحوم الشيخ « الخياط «بزيارات خارجية للتعريف بالمركز، وفتح قنوات اتصال مع رابطة العالم الإسلامي والمراكز المماثلة في الكويت وقطر ودول أخرى، كان طموحنا أكبر من جدران المركز وساحات المسجد ؛ لأن الطموح مشروع، وكنت أعتقد أنه معقول أيضاً .

لا زال المركز بهمة القائمين عليه بخير، ولا زال يواصل مسيرته في العطاء وفي خدمة الإسلام ضمن منهجية الوسطية والاعتدال التي هي سمة ديننا، ولا زال المسجد عامراً بزواره ومصليه، ولعل وجود بناء منفصل للمركز عن المسجد أتاح له أيضاً سعة في المكان، لأنه يملك من حيث الأصل سعة العقول، وهمّة الرجال المخلصين .

يسعني أن أشكر أخي (الدكتور عدنان العساف) على إتاحة هذه الفرصة لتذكر بعض ما أنجزنا في المركز، كمؤسس له، كما كانت نفس الفكرة لدى الأخوة في المجلة الثقافية باعتباري أيضاً مؤسساً لها عندما طلبوا مني أن أكتب تحت عنوان (بصمة) في نفس الاتجاه، مؤكداً أنني لا زلت أضع نفسي في خدمة المركز وأهدافه التي هي خدمة لديننا ورسالتنا في الحياة.

ذكريات في رحاب المركز

د. فادي الجبور

كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

الحديث عن ذكريات في رحاب المركز حديث ذو شجون، ولا يدري المرء عن أي شيء يتحدث، خاصة عندما يجلس مع نفسه ويتذكر كيف كان الأمر قبل سنين مضت وكيف صار الأمر الآن.

قبل خمسة عشر عاما جئت إلى هذا المركز مدرساً مندفعاً في خدمة كتاب الله عز وجل، حينها كان المركز في موقعه القديم تحت مسجد الجامعة الأردنية، وكان عدد الموظفين لا يتجاوز سبعة أشخاص إداريين ومدرسين، وكنت أنا والشيخ علي العمري – رحمه الله – في مكتب واحد، نتبادل أطراف الحديث ونتناقش في قضايا مختلفة دينية وأدبية وثقافية.

لم يكن التدريس حينها بهذا التوسع الموجود الآن، بل كان مقتصراً على دورتي التلاوة والتجويد المبتدئة والمتقدمة، ولكن ما أذكره أن الإقبال كان كبيراً على هذه الدورات؛ مما دفعنا إلى أن نفكر في التوسع في هذه الدورات؛ ليتلوها دورات مختلفة وإعطاء للإجازات والأسانيد في القراءات القرآنية جميعها، بعد أن انضمت إلينا نخبة متميزة من المدرسين والمدرسات.

ومن الذكريات التي لا تُنسى تلك الرحلات التي كانت تُسيَّر لطلاب الجامعة من الشعوب الإسلامية؛ من أجل تعريفهم بالأماكن الدينية والسياحية في هذا البلد الطيب، وكذلك رحلة العمرة التي كم وكم كان فيها من الذكريات، حيث كانت تمتد إلى أربعة عشر يوماً، تُزار خلالها المشاعر المقدسة في مكة والمدينة بالإضافة إلى موقعي غزوتي بدر وأحد.

كم كانت هذه الرحلات تحمل من الذكريات الجميلة، فيها التعاون والاجتماع على ثلاث وجبات يومياً، والضحك وتبادل أطراف الحديث الشيق.

ذهبت تلك الأيام، بما كان فيها من طموحات تحقق بعضها، فاليوم المركز في موقعه الجديد والمسجد تتابعت توسعاته، والدورات والدروس شاملة متنوعة في المركز والمسجد، والله نسأل أن يجزي خيراً كل من قام ويقوم الآن على خدمة المركز والمسجد مديراً كان أم موظفاً أم عاملاً أم متطوعاً.

القدس في عيون المسلمين

المفتي العام
د. عبد الكريم الخصاونة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين. وبعد:

فالعلاقة بين المسلمين والمسجد الأقصى علاقة دينية، فهو مسرى رسول الله صلى الله على وسلم، ومكان عروجه الى السموات العلى، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومكان مبارك تضاعف فيه الحسنات، الركعة فيه بخمسمائة ركعة، وما حوله من الأرض مبارك أيضاً بكونه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة الأطهار ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ (الإسراء: ١)، وفي القدس الشريف وأكنافه ستبقى أمة على الحق ظاهرين الى يوم القيامة.

هذه المكانة المقدسة المباركة للمسجد الأقصى هي مكانة دينية استقرت في قلوب المسلمين فأصبحت جزءاً من عقيدتهم، لا سيما وهم يقرؤون في الصباح والمساء قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء:١)

فإذا رأيت من زلت قدمه في المعاصي أو تباطأ في الأعمال الصالحة، أو ارتكب شيئاً من الآثام، أو كتب ما يؤلم، ويدمي القلب، وكأنه يعيش بعيداً عن الدين، إضافة الى الواقع المر والحزين الذي تعيشه الأمة الإسلامية، فإن الأمل موجود والخير متوقع، ولا نيأس أبداً فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فكم من إنسان أصبح عاصياً وأمسى طائعاً، وما علينا إلا أن ندعو للجميع بالخير والرشاد وسلامة القلب، وأما الدعاء بالويل والثبور فهذا حرام، وشتان ما بين الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة فالكلمة الطيبة صدقة.

وفي هذه الظروف القاسية التي تمر بها الأمة الإسلامية، يوصي الله تعالى عباده بطاعة الله ورسوله في جميع أقوالهم وأفعالهم، وينهى عن مخالفة أمرهما في شيء، وحذّر الله عز وجل من الاختلاف والتنازع؛ لأنه يضعف الأمة ويدخل عليها الوهن والخور قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ

مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال ٤٦. ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة، وترك أحب البلاد الى الله تعالى وأحب البلاد الى رسول الله كانت أول خطوة قام بها في سبيل وحدة المسلمين هي بناء المسجد ثم المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فألف بين قلوبهم رغم ما كان بينهم من العداوة والبغضاء، فأبدلهم بالعداوة حباً وبالتباعد قرباً، قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (الأنفال: ٦٣)، قال القرطبي: وكان تأليف القلوب مع العصبية الشديدة في العرب من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته؛ لأن أحدهم كان يُلطم اللطمة فيقاتل عليها، وكانوا أشد خلقه حمية، فألف الله بينهم بالإيمان.

فالإعتداءات البشعة والهمجية المتتالية على الشعب الفلسطيني والقتل والتشريد ومنعهم من الصلاة في المسجد الأقصى إرهاصات سيتبعها خير إن شاء الله تعالى؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤)، ففي الآية الكريمة استنكار واستبعاد لأن يكون أحد أظلم ممن فعل ذلك أي لا أحد أظلم ممن منع الناس من عبادة الله في بيوت الله وعمل لخرابها بالهدم. فما يجري في المسجد الأقصى المبارك وأرض القدس الشريف من قبل العدو الصهيوني إنما هو أظلم عمل تفعله البشرية، يسعى للفساد والدمار والتنكيل والتشريد والقتل، وتحدّ للأمة كلها مسلميها ومسيحييها؛ بالاعتداء على المسجد الأقصى الذي هو جزء من عقيدتها، وسيبقى حب ثالث الحرمين الشريفين مستقراً في شغاف قلوب المسلمين وتبقى القلوب أيضاً تنبض بحب الأرض المقدسة ولن تنسى أبداً.

فالمسجد الأقصى رمز ديني لا يمكن أن ينسى مهما كثرت المحن واشتدت الفتن وكثر الهرج، فالأقصى سيبقى حياً في قلوب المسلمين، وتحريره من أولويات أعمالهم، ونستذكر في هذا الصدد ما تقدمه القيادة الهاشمية المباركة من دعم مادي ومعنوي لرعاية المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة، ورعاية المقدسات الدينية في القدس الشريف، وتأمين جميع المتطلبات اللازمة لأبناء الشعب الفلسطيني الصامدين في مدينة القدس الشريف، لتعزيز ثباتهم على أرضهم وصمودهم وتصديهم للتحديات التي تواجههم، إضافة إلى تأمين الحراسة للمسجد الأقصى المبارك.

ومواقف جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يحفظه الله في إبراز القضية الفلسطينية وأهميتها وأولويتها في المحافل والمؤتمرات الدولية والاجتماعات المحلية ظاهرة واضحة لا يخفى منها خافية، فعين جلالته على القدس دائمة لن تنام.

بل وهمُّ جلالته الأول وشغله الشاغل هو تحريك الضمير الإنساني، وبيان الحق في القضية الفلسطينية من أجل قبول الحل العادل والشامل.

اللهم احفظ المسجد الأقصى من كيد الحاقدين وحرره من اليهود المغتصبين..آمين.

القدس «حجر سنمار» الايدولوجيا الصهيونية

د.عبد الله كنعان
اللجنة الملكية لشؤون القدس

إذا كانت الحركة اليهودية الصهيونية قد جعلت من القدس، «حجر سنمار» إيديولوجيتها العنصرية، بما يمكنها من استنبات كيانها العنصري إسرائيل برعاية دولية في قلب الوطن العربي فلسطين، ويحول بالتالي دون توحد العرب في دولة عربية واحدة، فإن القدس ترتبط ارتباطا بعقيدتنا الإسلامية منذ ان خلق الله سيدنا وأبانا آدم عليه الصلاة والسلام، الذي بنت له الملائكة الكعبة، وبعدها بأربعين عاماً المسجد الأقصى الذي اسري بنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إليه. وبارك الله ما حوله بقوله سبحانه وتعالي في مطلع سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

فالحركة اليهودية الصهيونية وكيانها العنصري إسرائيل يتخذان من صلتهم الدينية المزعومة بالقدس غطاء لمشروع استعماري دولي بامتياز. ولما كان هذا واقع الحال بالنسبة لعلاقتهم بالقدس، فقد بنيت الإيديولوجية اليهودية الصهيونية على هذا الأساس، بحيث باتت القدس بمثابة «حجر سنمار» هذه الإيديولوجية اليهودية الصهيونية الاستعمارية، أي أنه إذا ما جرد الكيان الصهيوني من القدس فإن هذا البناء منهار لا محالة. وعليه فإنهم عملوا بكل ما لديهم من قدرات وامكانيات على تزوير حقائق التاريخ بما يخدم هذا المشروع الاستعماري اليهودي الصهيوني.

ولهذا فإن من الطبيعي أن يتشبث الكيان الصهيوني إسرائيل،السلطة القائمة بالاحتلال، بتكريس احتلاله للقدس. ولهذا رفعت الحركة اليهودية الصهيونية وعلى لسان قادتها العنصريين، وفي مقدمتهم ديفيد بن غوريون أول رئيس وزراء لهذا الكيان شعار: «لا معنى لإسرائيل دون النقب ولا معنى للنقب دون القدس».

ويقينا إنه لا يغيب عن أذهان المهتمين بالصراع الصهيوني العربي، ومحوره القضية الفلسطينية ودرتها القدس، أن العصابات المسلحة التي أعلنت قيام الكيان الصهيوني في الخامس عشر من أيار عام ١٩٤٨م قد استماتت من اجل احتلال الشطر الشرقي

من المدينة المقدسة. ولكن جلالة الملك الشهيد عبد الله بن الحسين اتخذ قراراً تاريخياً من أجل الدفاع عن القدس ومقدساتها، وأصدر أوامره إلى الجيش العربي الأردني، ضباطه وجنوده الأبطال، للاستبسال والتضحية، وقد تمكن هؤلاء الأبطال من إفشال جميع محاولات قوات الاحتلال الصهيوني، والحيلولة دون تمكينها من بسط سيطرتها علي البلدة القديمة، رغم التفاوت الكبير ما بين قوات العدو المهاجمة والقوات الأردنية المدافعة عن البلدة المقدسة وما تحتضنه من مقدسات إسلامية ومسيحية على حد سواء.

ولكن الكيان الصهيوني لم يتخل عن فكرة استكمال احتلاله للقدس باحتلاله للبلدة القديمة، لما لها من أهمية في الحيلولة دون انكشاف حقيقة مزاعمه الاستعمارية، ليس للعرب الذين أدركوها، وإن هم لم يتعاملوا معها بالجدية المطلوبة وبالقدر المتكافئ مع خطورة الإيديولوجية الصهيونية وموقع القدس فيها، بل للمغرر بهم من اليهود والدول التي صوتت لصالح تقسيم فلسطين، بضغط من الدول العظمى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية صاحبة المصلحة باستنبات هذا الكيان في قلب الوطن العربي فلسطين. فكانت حربه العدوانية التوسعية ضد مصر والأردن وسوريا في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م سبيله لتحقيق ما عجز عن تحقيقه في حرب عام ١٩٤٨م ووسيلته لاستكمال احتلال القدس باحتلال شطرها الشرقي.

وما أن احتلت قوات الكيان الصهيوني البلدة القديمة حتى شرعت في تسوية حارة المغاربة بالأرض، وهدم المنازل على رؤوس من لم يغادروها باعتراف احد جنرالات اسرائيل، في كتاب له حول مذكراته عن حرب عام ١٩٦٧م، وهدم السور الفاصل ما بين شطري المدينة، وسن العديد من التشريعات القاضية بتوحيد شطري المدينة وصولاً إلى ضمها وإعلانها عاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني إسرائيل، وفقا لقانون باطل ومُلغى سمي بـ: «قانون أساسي القدس» في٣٠ تموز ١٩٨٠م، والمباشرة بزرعها بالمستوطنات الاستعمارية بحيث بات المستوطنون مع سكان الشطر الغربي من القدس يشكلون ٦٨٪ من مجموع سكان القدس البالغ عددهم نحو (٨٠٠٠٠٠) نسمة بينما يشكل العرب نحو ٣٢٪ فقط.

ومع أن قانون الاحتلال يفرض على الدولة المحتلة عدم التغيير في الطبيعة الديمغرافية للبلد المحتلة أرضه، فان سلطات الاحتلال الإسرائيلي لم تأبه بذلك، ولا بجميع قرارات الشرعية الدولية، قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وهي بالمئات التي اعتبرت جميع قرارات وإجراءات إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، باطلة وملغاة وطالبت اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، والانسحاب دون قيد أو شرط من جميع الأراضي المحتلة بما في ذلك القدس؛ وهي محتلة بكاملها وفقا لقرار الجمعية العامة ١٩٤٧/١٨١م، أما عن قرارات الأمم المتحدة الصادرة بعد حرب عام ١٩٦٧م فابتدأت بقرار مجلس الأمن ١٩٦٧/٢٤٢م فقرار ١٩٧٣/٣٣٨م ثم صدر قرار الجمعية العامة الأخير برفع العلم الفلسطيني على سارية الجمعية العامة بعد أن قبلت فلسطين دولة غير عضو (مراقب).

كما شددت هذه القرارات على وجوب ان تلتزم إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال، بجميع الاتفاقيات الدولية، وأبرزها اتفاقيتا لاهاي لعامي ١٩٠٧م و١٩٥٤م واتفاقيات جنيف الأربع وبخاصة الرابعة منها لعام (١٢/آب/١٩٤٩م) المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب، وبمبادئ وقواعد القانونين الدولي والدولي الإنساني وبميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي تضمنها.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى فتوى محكمة العدل الدولية بخصوص جدار الفصل الذي أقامته إسرائيل وذلك بطلب من الجمعية العامة والتي قضت بقرارها تاريخ ٩/تموز/٢٠٠٤م بعدم شرعية الجدار

بإجماع الأصوات باستثناء صوت القاضي الأمريكي، وطلبت إلى إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تفكيكه فوراً وتعويض المتضررين منه.كما طلبت إلى الدول الأعضاء إلزام إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بتنفيذ هذه الفتوى التي تبنتها الجمعية العامة في قرارها رقم ١٥/١٠ في ٢٠ تموز/٢٠٠٤م. هذا القرار الذي اعتبره الكثيرون من رجال القانون الدولي، وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال، رئيس اللجنة الملكية لشؤون القدس، واحداً من أخطر القرارات في تاريخ القضية الفلسطينية وذلك لسببين:

الأول: الطبيعة الكاشفة لهذا القرار؛ بمعنى أنه لم ينشىء حقا بل كشف عنه من خلال مراجعة شاملة للقضية الفلسطينية، ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وللقواعد الحاكمة للاحتلال، ومبادئ القانون الدولي والدولي الإنساني، وميثاق الأمم المتحدة والمبادئ التي تضمنها.

الثاني: الطبيعة الآمرة لهذا القرار؛ بمعنى أنه ملزم لكافة الدول الأعضاء بما في ذلك وقبله إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، التي لا يجوز لها التذرع بعدم إلزاميته، فهو يقع في إطار قواعد القانون الدولي الآمرة باعتباره حجة على الكافة لا يجوز مخالفته حتى من الدولة المعنية بالأمر.

وتجدر الإشارة في هذا السياق أيضاً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٢٣/٣٧ تاريخ ١٩٨٢/١٢/١٦م وأصله مشروع قرار مقدم لمجلس الأمن من المجموعة العربية بمبادرة من الجمهورية العربية السورية بسبب إعلان إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضم الجولان، وفشل مجلس الأمن في إقراره بسبب الفيتو الأمريكي والذي شجبته الجمعية العامة في جميع القرارات التأكيدية اللاحقة الذي نص على أن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، هي دولة غير محبة للسلم، وهو الأساس الذي قبلت بموجبه عضوا في الأمم المتحدة بناء على توصية من مجلس الأمن.

وهذا يعني قانونياً أن الكيان الصهيوني فقد شرعيته وأن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، دولة مارقة.

وقد جاء في هذا القرار التاريخي ما نصه:

١. تقرر مرة أخرى أن سجل إسرائيل وإجراءاتها تثبت أنها ليست دولة عضواً في الميثاق، وأنها لم تقم بالالتزامات المترتبة عليها بموجب الميثاق أو بالالتزامات المترتبة عليها بموجب قرار الجمعية العامة ٢٧٣ (د-٣) المؤرخ في ١١ أيار/ مايو ١٩٤٩.

٢. تطلب مرة أخرى إلى جميع الدول الأعضاء تطبيق التدابير التالية:

أ. الامتناع عن إمداد إسرائيل بأية أسلحة أو معدات متصلة بها ووفق أية مساعدات عسكرية تتلقاها إسرائيل منها.

ب. الامتناع عن اقتناء أية أسلحة أو معدات عسكرية من إسرائيل.

ج. وقف المساعدات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية لإسرائيل ووقف التعاون معها.

د. قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية مع إسرائيل.

٣. تكرر طلبها إلى جميع الدول الأعضاء أن تكف على الفور، فرادى ومجتمعة، عن كل تعاون مع إسرائيل كي تعزلها عزلاً تاماً في جميع الميادين.

٤. تحث الدول غير الأعضاء على التصرف وفقاً لأحكام هذا القرار.

٥. تطلب إلى الوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية الأخرى أن تمتثل في علاقاتها مع إسرائيل لأحكام هذا القرار».

وها هي المقدسات الإسلامية في القدس تتعرض

اليوم لأخطر حملة تهويدية بقيام المستوطنين الإرهابيين بحراسة وحماية قوات الاحتلال الإسرائيلية باقتحامات يومية للمسجد الأقصى وتدنيسه، والاعتداء على المصلين بالضرب، ومهاجمتهم بقنابل الغاز المسيل والدموع، واعتقال المرابطين والمرابطات ومنعهم من دخول الأقصى وكذلك المصلين، واعتقال الأطفال رغم الوعود التي أعطوها للأردن ولجلالة الملك تحديداً بأن يتوقفوا عن انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية، واحترام البند التاسع من معاهدة السلام مع الأردن التي تعهدت فيه إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، باحترام الدور الخاص للأردن برعاية الأماكن الإسلامية والمسيحية في القدس.

وقد جاءت اتفاقية الوصاية الهاشمية الموقعة في عمان من جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين والرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤكدة لهذا الحق الهاشمي التاريخي الذي يحرص جلالة الملك عبد الله على النهوض به رغم ثقل المسؤولية التاريخية،وعدم وفاء اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال،بتعهداتها، وشراسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين الاستعماريين.

وفعلا فان تشبث الأردن بهذا الحق يبدو جليا لكل ذي بصر وبصيره من خلال تصميم جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله على عدم تمكين سلطات الاحتلال الإسرائيلي وإرهابييها المستوطنين، وتحذيره المتكرر لحكومتها بأن المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والمسجد الأقصى بخاصة خط احمر، ولا يمكن القبول بتقسيمه مكانياً أو زمانياً تحت أي ظرف من الظروف، مطالبا المجتمع الدولي مراراً وتكراراً بضرورة التزام إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بالوفاء بتعهداتها والاتفاقيات المعقودة معها وبتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، كان آخرها خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٠١٥/٩/٢٨م جاء فيه:

«التسامح لا يقبل التطرف الذي ينمو على حالة اللامبالاة لأصحاب الفكر المعتدل، لكن الاعتدال لا يعني قبول من يسيئون للآخرين ويرفضون كل من يختلف معهم. وحربنا العالمية اليوم ليست بين الشعوب أو المجتمعات أو الأديان، بل هي حرب تجمع كل المعتدلين من جميع الأديان والمعتقدات، ضد كل المتطرفين من جميع الأديان والمعتقدات، وعلى قادة الدول والأديان والمجتمعات جميعاً ان يتخذوا موقفاً واضحاً وهذا يشمل احترام جميع أماكن العبادة من مسجد أو كنيسة أو كنس.

ولا مكان أهم وأكثر تأثيراً لتجسيد الاحترام والتعايش من مدينة القدس، حيث الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية واجب مقدس، وهنا نضم صوتنا إلى المسلمين والمسيحيين في كل مكان رافضين التهديدات التي تتعرض لها الأماكن المقدسة والهوية العربية لهذه المدينة».

هذا ما أثار حفيظة إسرائيل، ودفع بكتابها إلى مهاجمة الأردن بلداً وشعباً وقيادة وملكاً مهددين بطرق التفافية ولكن مباشرة إلى تحويل الأردن إلى وطن بديل.

ولكن عليهم ان يعوا حقيقة ان الأردن أكثر ثباتاً ورسوخاً واستقراراً من كيانهم المصطنع، وان للأردن شعباً وجيشاً وملكاً قادرين على دحر أي عدوان ووأده في المهد من أية جهة جاء.

فالقدس بمقدساتها الإسلامية والمسيحية لنا، وستعود لنا عاجلا أم آجلاً. وما على قادة هذا الكيان إلا أن يقرأوا تاريخ القدس جيدا؛ فكم من الأمم الغازية تعاقبت عليها ولكنها عادت لتحتفظ بهويتها العربية والإسلامية، رغم جميع ما قامت به سلطات الاحتلال الاسرائيلي من تشويه للطبيعة الحضارية والديموغرافية لهذه المدينة المقدسة لدى العرب، مسلمين ومسيحيين على حد سواء.

خُلُق العالم والمتعلم

اكرام عربيات

مساعد مدير/ المركز الثقافي الإسلامي
لشؤون التدريس والأنشطة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشراف أمتي حملة القرآن»، وحرصاً على أن يكون المسلم العامل مع الفئة الناجية من عذاب الله، فإن عليه أن يتصف بصفات يترفع فيها عن كل المتع الدنيوية ويحقق في النهاية خيري الدنيا والآخرة، ارتأينا في هذه الزاوية أن نقدم مقدمة تعريفية عن صفات كل من العلماء العاملين وصفات المتعلم ومنها الإخلاص في العمل وهو قصر النية بأن تكون خالصة لوجه الله عز وجل، وأن يتعهد حامل القرآن الكريم بنشر العلم في كل مكان، قال الإمام الشافعي رحمه الله: (وددت أن الخلق تعلموا هذا على أن لا ينتسب لي حرف منه).

التواضع وعدم الكبر، قال صلى الله عليه وسلم: (ما تواضع رجل لله إلا رفعه الله تعالى) أخرجه مسلم، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، آل عمران الآية ١٥٩. التزين بلباس التقوى، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

وأن يتصف بصفة الحكمة، قال الإمام علي رضي الله عنه: (الحكيم من لا يُقَنِّط الناس من رحمة الله ولا يورطهم في معصية الله، واسع الإطلاع،

مثقف وملم بالأحداث التي تدور في زمانه، مطلع على الثقافات بحيطة وحذر). ولا ينظر إلى ما في أيدي الناس، يقول الحسن بن علي: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار).

أن يترفع عن الشهوات الدنيوية، قال الفضل بن عباس: (حامل القرآن حامل لراية الإسلام، لاينبغي أن يلهومع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو تعظيما لحق القرآن).

الشعور بالعزة والفخر والخيرية لأن الله اختصه بأشرف العلوم وهو من خيرة الناس وأشرافهم. قال عليه السلام: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح لكم الطريق فاستبقوا الخيرات ولا تكونوا عيالاً على الله).

أن يبدأ بإصلاح نفسه قبل أن يصلح غيره كبر الوالدين وصلة الأرحام، وحفظ اللسان ومكارم الأخلاق.

أما صفات المتعلم فعليه بالتواضع للمعلم ولو كان أصغر منه سناً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. سورة النساء الآيه ٥٩. وقال صلى الله عليه وسلم : (ليس من أمتي من لم يجلُّ كبيرنا ولا يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه)، إخلاص النية بالعلم أي أن يكون علمه خالصاً لله تعالى، وأن يحفظ عن معلمه ما يقول ولا ينسب إليه ما لا يقول، وحسن الاستماع وعدم رفع الصوت في مجلس العلم.

ترك الجدال والمراء كرامة لمجلس العلم، قال صلى الله عليه وسلم : (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك الجدال وهو محق).

التحلي بالصبر والبحث عن مجالس العلم التي تقوي الإيمان، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾. سورة الكهف الآيه ٢٨. وكذلك الحرص على مجالس العلم، قال الإمام الشافعي:

أخي لن تنال العلم إلا بستة

سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبُلْغَةٍ

وصحبة أُستاذ وطول زمان

وإظهار المودة والحب للأخوة في مجالس العلم، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ سورة العصر الآيه ٣، وفي الحديث القدسي: (وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتزاورين فيّ والمتصادقين فيّ)، وقال عمر: (إذا رأى أحدكم ودا من أخيه فليمسك به فقلما يصيب ذلك). وقال السلف: (استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة ولعلك تدخل في شفاعة أخيك).

طلب رضا الله عز وجل، قال صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقاً يلتمس فيها علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة) رواه الترمذي.

وكذلك الطهارة البدنية والنفسية وعدم العجب والكبر، والبحث والتفقه في أمور الدين.

«المفهوم التربوي الإسلامي للأسرة»

أ.د محمد أحمد حسن القضاة

كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

أما في المجتمع الإسلامي، فقد قامت الأسرة وتحددت مهامها وأدوار أفرادها على أسس من الرسالة السماوية (القرآن الكريم) ومن التطبيق الإنساني لهذه الرسالة (السنة النبوية)، ومن ثم فإن المفهوم الإسلامي للأسرة يقوم على مراعاة خصائص الفطرة الإنسانية وحاجاتها ومقوماتها، وينبثق نظام الأسرة في الإسلام من معين الفطرة وأصل الخلق وقاعدة التكوين الأولى للأحياء جميعاً وللمخلوقات كافةً، ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾، كما يتضح في قوله تعالى:﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة﴾. ويشير بعض التربويين الى أن مقاصد الإسلام من تكوين الأسرة تقوم على أساس مراعاة الفطرة الإنسانية، ومراعاة الواقع الإجتماعي، ومن هذه المقاصد التناسل، وهو ميل بشري حيث يرى الشخص امتداد حياته في الأبناء والأحفاد، وصدق الله حيث يقول: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾، والمقصد الثاني: هو عمارة الأرض بما يشمله ذلك من بناء مجتمع متماسك يقوم على مقومات زراعية وصناعية وتجارية وعلمية وغيرها، قال الله تعالى: ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ .

أما المقصد الثالث للإسلام من تكوين الأسرة فهو الحرص على التنشئة الإجتماعية السليمة الواعية في جو تسوده الألفة والعدل والمساواة بين الأبناء، ويحض على الفضائل ومكارم الأخلاق، ويبتعد عن الرذيلة والفحش في القول والعمل، وحرية التفكير والإستقلالية في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية.

والمقصد الرابع هو تربية النفس البشرية ورعايتها، فهي تتسم بالفردية وأنها تتشكل عن طريق التربية والتعليم، وحسب ما تسمح به قدراتها وامكاناتها، قال الله تعالى: ﴿ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها﴾، كما أن هذه النفس لها قدرتها على التأمل والتفكير، قال الله تعالى: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ .

وعلى أسرة المستقبل أن تسعى الى تبني مفهوم التربية المستدامة في تربية أبنائها، مصداقاً لما روي في الأثر من: (أن المرء يظل عالماً، فإن ظن أنه علم فقد جهل)، وقد جاء في التقرير الشهير لمنظمة اليونسكو ما عنوانه: (تعلم لتكن)، ويعني ذلك أن تربية الأبناء وتعليمهم ليس مجرد وسيلة لتلبية مطالب المجتمع ورغبات أفراده، بل نزعة انسانية أصيلة، وهدف في حد ذاته، لكونه المدخل الى حياة أكثر طمأنينة إنسانية .

كما يجب على أسرة المستقبل أن تتبنى مفهوم التعلم الذاتي ويعني محاولة الانسان تعليم نفسه بنفسه، بحيث تتم هذه العملية وفقاً لقدرات الأبناء الشخصية، ووفقاً لإستعداداتهم وميولهم واتجاهتهم، كما يتطلب اكسابهم عادات العمل، واستثارة الدوافع التي ينبغي أن تنمى فيهم منذ الطفولة . ومع بزوغ مفهوم العولمة الذي يدعو إلى إزالة الحواجز التي تفصل بين المجتمعات والشعوب سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها، وبالرغم من عدم تبلور ووضوح هذا المفهوم على أرض الواقع، فإن الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم يتحتم عليهما القيام بأدوارهما التربوية، للمشاركة في تشكيل مفهوم العولمة على أرض الواقع الإنساني، وفق ما يرتضيه الخالق عزوجل، ولعل ما يدفعنا إلى ذلك: هو أننا أمة تحمل آخر رسالة سماوية وتربوية، ومن ثم فالمهمة تحتاج إلى التفكر والسعي لنشر هذه الرسالة في المجتمعات المسلمة لتصحيح فهمها لدورها التربوي، وكذلك في المجتمعات الأخرى لتوجيه مساراتها التربوية التي يشوبها النقص أحياناً، والإنحراف احياناً أخرى.

أبو بكر رضي الله عنه

أ. د.«محمد عيد» الصاحب

كلية الشريعة الجامعة الأردنية

يحق لأبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه أن يكون أبرز أعلام الإسلام، وأن يتبوأ الصدارة في تاريخ هذه الأمّة، وأن يصل إلى القمّة بين رجالاتها وقادتها، وأن ينال قصب السبق في الفضل، والخير، والدّعوة إلى الله، والدّفاع عن دينه، وأن يكون شامة في جبين أمة الإسلام. عاش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحبه فترة طويلة ولازمه منذ بعثته إلى آخر حياته، وقد آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم منذ الأيام الأولى من البعثة، بل كان أول من آمن به من الرجال. لُقِّب أبو بكر رضي الله عنه بالصِّدِّيق، وذلك لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به، ومن ذلك تصديقه برحلة إسرائه صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس، قبل أن يسمع الخبر من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وبسبب إيمانه العميق رضي الله عنه وبسبب فضله في الإسلام كان أفضل المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا رأي أهل الحق من المسلمين، ولم يشذ عن ذلك إلا صاحب هوى أو ذو بدعة ضال. ولفضله العظيم كان أول من تولى إمامة المسلمين وقيادتهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. كان أبو بكر يدفع الأذى – في مكة- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يناصر المستضعفين من المسلمين، وهو الذي اشترى بلالا رضي الله عنه من أبي جهل وأعتقه، حتى كان عمر رضي الله عنه يقول: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا». لأبي بكر رضي الله عنه فضل كبير بعد الله تعالى في تأمين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث سخر أهله وماله لهذه الرحلة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مطارداً، وكان فيها مطلوب الدم. وأبو بكر رضي الله عنه هو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الذي عناه الله تعالى بقوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

ومن صور إكرام الله تعالى له أن صاهر النبي صلى الله عليه وسلم، فزوجه ابنته عائشة رَضي الله عنها، حتى كانت من أحب زوجات النبي إليه، وكانت هذه المصاهرة سببا في زيادة البركة والخير على أبي بكر رضي الله عنه وآل بيته. وبعد الهجرة لم يفارق أبو بكر الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان يتنقل معه ويكون إلى جواره في كل مكان، وقد روى أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صَعِدَ أُحُدًا، ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان رَضي الله عنهم، فَرَجَفَ بِهِمْ جبلُ أُحُد، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: (اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ). وكان الصحابة قد عرفوا لأبي

بكر فضله، وحفظوا له مكانته، ونجد هذا في مواقفهم وعباراتهم التي ينطقون بها، فهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يروي أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّاعَة، فَقَالَ: له النبي صلى الله عليه وسلم: (وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟). قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: (أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ). فكان أنس يقول: (فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ). ونجد النبي صلى الله عليه وسلم يمتدحه ويبين فضله، وممّا ورد في ذلك؛ قوله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي، وَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا)، وقوله: (مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ. فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟!). ولفضله في الإسلام أمره النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته بإمامة المسلمين في الصلاة، وجعله يقوم مقامه في أداء هذه العبادة العظيمة، وكان قبل ذلك قد حج بالناس سنة تسع من الهجرة، ويوم تبوك كانت الراية معه. وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزوات كلها. رحم الله أبا بكر ورَضي عنه وجمعنا به مع سيّدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه

د. آمنه العقيلي

كلية الشريعة/الجامعة الأردنية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

إن علماء المسلمين الذين قادوا العلم وقادوا الحق والفكر والكلمة، وبلغوا مبلغ الأمانة والفقه والورع من الكثرة والوفرة بحيث يصعب احصاؤهم، إنهم علماء بذلوا قصارى جهدهم في تفقيه المسلمين وحملهم على اتباع الحق، فهم الذين حملوا مشاعل النور على مدى الزمان، ليصلحوا الأمة ويعيدوها إلى الاستقامة كلما أرادت الانحراف حتى اصبحوا أنموذجاً يحتذى به، فلنتعرف على عظمة هذا الدين وهذه الشريعة من خلال مسيرتهم، ونتعلم منهم كيف صبروا وأخلصوا النية في طلب العلم، وكيف زهدوا في الدنيا وأجلوا العلم وما اذلوه لسلطان أو مال! .. لعلنا نقتدي بهم...

ومن العلماء من أظهرهم الله تعالى لحكمة أرادها، ولعل من أوفرهم حظاً من الشهرة الأئمة الأربعة (أبو حنيفة النعمان، مالك بن أنس، محمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل)، فعلى أيديهم تتلمذ الناس، وألفت الكتب وأسست المذاهب، وقد يسر الله لهم من تلاميذهم النجباء من حملوا علمهم ونشروا مذاهبهم، بحيث اصبحت مدارس يحتذى بها على مدى التاريخ وإن كان هناك من ينافسهم في المكانة والشهرة والقدرة.

ونحن عندما نتحدث عن سيرة الأئمة الأعلام من باب فضلهم، ومكانتهم، وعلمهم لا من باب التعصب لمذاهبهم، فهم قدوة لمن يريد أن يقتدي بهم، وبداية سنبدأ الحديث عن واحد من أعظم وأول هؤلاء الأئمة هو الإمام أبو حنيفة النعمان.

هو الإمام النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفي، وهو أول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة وصاحب المذهب الحنفي، ولد في الكوفة سنة ثمانين للهجرة ونشأ فيها وتوفي في بغداد.

عمل أبو حنيفة بالتجارة في بداية حياته وأكثر من التردد على السوق، وحدث له التحول إلى العلم وهو شاب، حتى مر يوماً على الإمام الشعبي (وهو أحد أئمة الإسلام الكبار المشهورين)، فقال له الإمام الشعبي: «إلى من تختلف»، فقال: «اختلف إلى السوق»، فقال: «لم أعن الاختلاف إلى السوق»، عنيت الاختلاف إلى العلماء»، فقلت له: «أنا قليل الاختلاف اليهم»، فقال لي: «لا تغفل، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك يقظة وحركة، وهمة، وذكاء، أظن أن التجارة لن تشبعها»، قال: «فوقع في قلبي من قوله، فتركت الاختلاف إلى السوق، وأخذت العلم، فنفعني الله بقوله».

تفقه الإمام أبو حنيفة على يد أستاذه الاول، حماد بن أبي سليمان، ولازمه إلى أن مات، وقد لازمه ثماني عشرة سنة حتى سن الأربعين، ثم عمل بالدرس والبحث، وتولى حلقة شيخه حماد بعد ذلك، وكان مع ملازمته لشيخه قد لاقى غيره من الفقهاء، وكان يتتبع التابعين أينما كانوا، حتى قيل أن مشايخه من التابعين

أربعة الآف شيخ منهم: (الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وعطاء بن أبي رباح، وعبدالله بن أبي اوفى، وسهل بن سعد الساعدي، وأبو الطفيل بن عامر).

وأخذ أبو حنيفة يدارس تلاميذه ما يعرض له من فتاوى وما يبلغه من أقضية ويقيس الأشياء وما شابهها، حتى وضعت الطريقة الفقهية التي اشتق منها المذهب الحنفي الذي يستمد مصادره الفقهية من القرآن الكريم والسنه النبوية الشريفة والإجماع والقياس والاستحسان والعرف والعادة.

ومن أشهر تلاميذه أبو يوسف بن ابراهيم، وهو الذي نشر المذهب الحنفي وأول من كتب فيه، ومحمد بن حسن الشيباني وهو الذي دون المذهب الحنفي، وزفر بن الهذيل، وعبيدالله بن المبارك، ووكيع، وغيرهم كثير.

من أهم كتب المذهب الحنفي (المبسوط) المعروف بالأصل، وكتاب (الجامع الصغير)، و(الجامع الكبير)، وكتاب (الزيادات)، وكتاب (السير الكبير)، الذي طبع شرحه للسرخسي، وكتاب (السير الصغير)، وكتاب (الآثار)، وكتاب (شرح معاني الآثار)، وكتاب (حاشية ابن عابدين)، وكتاب (المبسوط في الفقه للسرخسي).

كان الإمام أبو حنيفة صاحب علم غزير وسيد الفقهاء في عصره، مخلصا في طلب الحق، يرجع عن رأيه اذا ذكر له مناظره حديثا لم يصح عنده غيره ولا مطعن له فيه، وكان يقول: «قولنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا»، قال فيه الإمام الشافعي: «من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، كان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه»، وقال شداد بن الحكيم: «ما رأيت أحدا أعلم من أبي حنيفة» وقال مكي بن ابراهيم: «كان أعلم أهل زمانه»، وقال عبدالله بن المبارك: «لولا أن الله عز وجل أعانني بأبي حنيفة وسفيان كنت كسائر الناس».

عرف عن أبي حنيفة أنه كان ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى، كثير العبادة، قال عبدالله بن المبارك: «ما رأيت أحدا أورع من أبي حنيفة ولا أحسن سمتا منه» وقال القاضي أبو يوسف: «كان أبو حنيفة يختم القرآن كل ليلة في ركعة».

وقال عنه ابن عيينه: «كان أبو حنيفة أكثر الناس صلاة، وأعظمهم أمانة، وأحسنهم مروءة».

وعرف أبو حنيفة بقوة الشخصية والنفوذ والتاثير والمهابه، شديد الذب عن محارم الله، طويل الصمت، دائم الفكر، لا يذكر أحدا إلا بخير، قال مسعر بن كدام واصفاً مجلس أبي حنيفة مع أصحابه: «كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة، ثم يجتمعون إليه فيجلس لهم، فمن سائل ومن مناظر ويرفعون الأصوات لكثرة ما يحتج لهم، إن رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشأن في الاسلام».

تعرض الإمام أبو حنيفة لمحنتين. الاولى: في عصر الدولة الأموية عندما خرج زيد بن علي زين العابدين على هشام بن عبد الملك وكان الإمام أبو حنيفة من المؤيدين للإمام زيد، ورفض أن يعمل عند والي الكوفة يزيد بن عمر بن هبيرة، فحبسه الوالي وضربه، وانتهت محنته بهروبه إلى مكة ووجد في الحرم المكي أمناً، وعكف على الحديث والفقه يطلبهما بمكة التي ورثت علم ابن عباس، حتى تولى العباسيون الخلافة، فقدم الكوفة في زمن أبي جعفر المنصور حيث تعرض للمحنة الثانية عندما طلب منه أبو جعفر المنصور تولي منصب قاضي القضاة فامتنع عن ذلك، وأخذ يناصر خروج محمد النفس الزكية بن عبدالله بن الحسن وأخيه ابراهيم بن عبدالله، وكان ذلك يبدو على لسانه في حلقة درسه وبين تلاميذه، ويخالف المنصور في غاياته عندما يستفتيه ولا يقبل عطاياه، فحبسه المنصور إلى أن توفي في بغداد سنة مئةً وخمسين للهجرة ودفن في مقبرة الخيزران في بغداد وبُني بجوار قبره جامع الإمام الأعظم.

يلقب أصحاب المذهب الحنفي بأهل الرأي، لأن الحديث كان قليلاً في العراق فاستكثروا من القياس ومهروا فيه.

وقد انتشر المذهب الحنفي في أكثر البقاع الاسلامية فكان في مصر والشام وبلاد الروم والعراق وما وراء النهر والهند والصين.

«التسامح»

أ.د. بسام العموش

قال تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ المائدة (٣) ومن كمال هذا الدين العظيم أنه عقيدة وشريعة، ومن الشريعة الأخلاق التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم (إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق)[١].

ومن الأخلاق المطلوبة من المسلم خلق «التسامح» مع الآخرين كل الآخرين كما قال تعالى (وقولوا للناس حسناً) البقرة (٨٣)، التسامح مأخوذ من السماح والسماحة وهو الجود، والمسامحة المساهلة فالإنسان السَمح هو الشخص الكريم الذي يجود على الآخرين بالصفح، فيغض الطرف عن إساءتهم، ويتجاوز عن هفواتهم سواء كانت قوليه أو فعلية، صريحة أو ضمنية.

وهذا الخُلُق لا يكون إلا فيمن عَلتْ نفسه وارتفَعتْ وارتقت، فتراه هيناً ليناً لا يقابل السيئة بالسيئة، بل يقابل السيئة بالإحسان، واحسانه بصور متعددة قد تكون بالإحسان المقابل الفوري، أو غض الطرف عمن أساء بحيث يتجاوز وكأنه لم يسمع أو لم ير، فلا يتمعر وجهه، ولا تنتفخ عروقه وأوداجه، ولايستشيط غضباً آخذاً بتوجيهات الإسلام كما قال تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين الناس والله يحب المحسنين﴾ آل عمران (١٣٤) ويدعم ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصُرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) [٢].

١- الترمذي ١٩٥٦، وسلسلة أحاديث لصحيحة ٢ وغيرها

٢- أحمد الترمذي وقال (حسن غريب)

والتسامح كخلق للمسلم هو أسلوب دعوي، وقد يؤثر في سلوك من أساء فيراجع نفسه ويتغير إيجابياً، ولطالما فشل الوعظ والخطابة بينما نجح الخلق في فتح القلوب، ولنا في أكبر بلد إسلامي (اندونيسيا) مثال واضح حيث فتحها الخلق ولم تفتحها الجيوش .

وإن التسامح يسير في كل الاتجاهات فهو التسامح في الأسرة وفي المجتمع تسامح مع الصديق وتسامح حتى من تختلف معه، وتسامح مع المسلم وتسامح مع غير المسلم، لأن الخلق فعل إنساني لا يجوز حبسه في دوائر ضيقة وحينما قال الرسول (لأتمم مكارم الأخلاق) فهم منها العلماء - وهو الواقع - أن الشرائع السابقة دعت إلى الأخلاق ومنها التسامح، فنحن لم نأت بشيء جديد وإنما جئنا مؤكدين متممين لخلق طيب.

وسماحة النفس تفيد صاحبها قبل أن تفيد الآخرين وبخاصة في زمننا هذا، حيث الضغط النفسي والإجتماعي والاقتصادي والسياسي وكثرة الأمراض ومنها ارتفاع ضغط الدم . فالتسامح بعيد عن هذا لأنه تصالح مع نفسه قبل أن يتصالح مع الآخرين وهو عيش طيب لأنه أبعد أعصابه عن التوتر والأمراض.

والسماحة تقتضي طلاقة الوجه والابتسامة (تبسمك في وجه أخيك صدقة)[1] تقتضي العفو، وتقتضي الإحسان كما قال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ النحل(٩٠) وبالرغم من حق كل إنسان أن لا يتجاوز على الآخرين، وحقه في القصاص لكن التسامح تنازل عن الحق، وارتفاع الى درجة فوق الحق وهي الفضل والعفو.

ويشمل التسامح ما تعلق بالألفاظ والسباب والغيبة والنميمة، ويشمل الأمور المادية مثل التجاوز عن المدين الغارم، والتسامح في الأمور البسيطة التي لا يلتفت إليها، وقد يكون التسامح في عدم أخذ السائق الأجرة من الراكب المعْدم، أو المستأجر الفقير، أو أجور الكشف الطبي ممن لا يملك.

إن التسامح باب كبير ونحن في زمن في أشد الحاجة إلى البدء بتطبيقه على صعيد الأسرة والجيران، فيتسامح الرجل مع زوجته وأولاده، والزوجة مع زوجها، والجار مع جاره.

إن التسامح غير نابع عن ضعف وخَوَر بل عن نفس كبيرة رفضت أن تكون في الدرك الأسفل بل أجلت معالي الأمور، فالديدان هي التي تعيش في الوحل بينما الصقور هي التي تسكن أعالي الجبال، فلنكن ممن علت نفسه وارتفعت همته لنكون دعاة خير وبركة في المجتمع والأمة، ولنستبشر بقول النبي صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بمن يحرم على النار، وبمن تحرم النار عليه ؟ على كل هين لين قريب سهل)[2] كما نتمنى أن ينالنا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

(رحم الله إمرأً سهل البيع سهل الشراء)[3].

والحمد لله رب العالمين.

١- أحمد ٣٨١/٢، مجمع الزوائد ١٨٨/٨ وغيرهما
٢- الدر المنثور
٣- مجمع زوائد ١٨/٩

الصفح الجميل

نائلة عربيات

مدرسة التلاوة والتجويد /المركز الثقافي الإسلامي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التسامح هو العفو والصفح عن ذنب المذنب وعدم مؤاخذته بذنبه فلا يعاقب المسيء ولا يقابل بمثل صنيعه، فالتسامح مبدأ عظيم، كلنا خطاءون وكلنا نذنب ونحتاج إلى الصفح والمغفرة، وكم قسونا وكم تجاوزنا الحدود والذي يبقى في النهاية بكل تأكيد هو التسامح.

والصفح الجميل من صفات المؤمنين التي أوصانا بها الله ورسوله، فتوجب علينا إذاً أن ننسى الأذى حتى نبدأ حياة جديدة خالية من الضغائن والأحقاد، فالتسامح هو من صفات رسولنا الكريم، ويجب علينا الاقتداء به وأن نجعله لنا أسوة حسنة، إن التسامح إنه الطريق إلى الله والحب والسعادة، هو الجسر الذي نعبر عنه إلى السكينة والأمان وإنه يعلمنا أن الحب أساس السعادة، فالتسامح يطهّر القلب والروح ويجعلنا على صلة بكل من هم بين ظهرانينا.

التسامح هو أن ننسى الماضي الأليم بكامل إرادتنا، إنه القرار بأن لا تعاني أكثر من ذلك وأن تعالج قلبك وروحك، ولا تجد قيمة لِلكُره أو الغضب وإنه القدرة على أن نفتح أعيننا على مزايا الآخرين بدلا من عيوبهم، ما قيمة الحقد والكراهية بين من سيعودون تراباً عن قريب، وما معنى الغيظ والبغض ونحن قريبا راحلون وللدنيا مفارقون ولنعيمها تاركون، فالتسامح هو المحاة التي تزيل آثار الماضي المؤلم، قال تعالى: ﴿...وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...﴾ سورة البقرة من آية ٢٣٧، وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾، سورة الأعراف آيه

(١٩٩)، فالتسامح يجعل عبء الحياة أقل ثقلاً مما هي عليه، وهو من أقصر الطرق إلى الله، قال صلى الله عليه وسلم : «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء».

روي أن سارقاً دخل خِباء بن ياسر بصفين فقيل له إقطعه فإنه من أعدائنا، فقال بل أستر عليه لعل الله يستر علي يوم القيامة. وجلس ابن مسعود في السوق يبتاع طعاماً فابتاع ثم طلب الدراهم وكان في عمامته فوجدها قد حُلّت، فقال لقد جلست وإنها لمعي، فجعلوا يدعون على من أخذها ويقولون: اللهم اقطع يد السارق الذي أخذها، اللهم افعل به كذا، فقال عبدالله: اللهم إن كان حمله على أخذها حاجة فبارك له فيها وإن كان حملته جرأة على الذنب فاجعله آخر ذنوبه.

وكان في مقدمة من سلك هذا المنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدى به كل صاحب نفس كبيرة وهمة عالية، احتمالاً للناس وصبراً عليهم وقبولاً بما تيسر من أخلاقهم وحسن تعاملهم وتغاضياً عن هفواتهم . قال تعالى: ﴿... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران من آية (١٣٤). وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :«أعقل الناس أعذرهم للناس»، وقال الإمام الشافعي: «لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من هم العداوات. ومن أشهر الأقوال المأثورة «التسامح زينة الفاضل». وكما قال ابن تيمية ماذا يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، أين رحت معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

فهيا بنا نتسامح ونصفح لعل الله ينظر إلينا بعين الرضا، ويدخلنا جنات عرضها كعرض السموات والأرض، ولا ننسى أن الله يأخذ لنا حقنا ممن ظلمنا أو أساء إلينا، وإن تسامحنا أو صفحنا إلا أن يستغفر المذنب ويُرجع الحق إلى أهله، فعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي أحسن.

دور علماء الشريعة في العمل الدعوي والإعلامي

د. نسيم ابو خضير

قال تعالى: ﴿يا ايها النبي إنا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعيا الى الله بإذنه وسراجاً منيرا﴾ ٤٥ – ٤٦ الأحزاب.

من هنا تبدو أهمية الإعلام الإسلامي الهادف في الدعوة الى الله، والتزام أمانة الكلمة المقروءة والمسموعة في تصحيح المفاهيم ونشر القيم النافعة ومواجهة الشائعات والأكاذيب والادعاءات، وتشويه صورة الإسلام السمحة وحمايته من التيارات الفكرية المنحرفة، ومواكبة العصر واحتياجات المجتمع في ظل التزام ثوابت الدين ومبادئه وغاياته وقيمه.

وتعد الكلمة الطيبة أساس الإعلام الدعوي وأهم أدواته، فالكلمة التي تدعو الى الخير ومكارم الأخلاق، وترتفع بالإنسان الى مدارج الرقي والتقدم، كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وتحذر من الشر والفتن التي تهدد الفرد والمجتمع.

فالكلمة أمانة سيحاسب عليها المرء، سواء كانت منظومة او مقروءة، وهي لا تقل في حاجتنا اليها عن البناء، والتعمير، والتنمية وزيادة الإنتاج.

ولا شك في ان هذا يستوجب من علماء الشريعة القائمين على الإعلام الدعوي، التزام هذه الأمانة في نشر الحقائق، ومراعاة الجمهور المخاطب، وتبصيره بدينه، وتصحيح مفاهيمه، وتحذيره من الأخطار التي تتهدده من حوله، وكيفية مواجهتها بالاستعانة بجميع الوسائل، وأساليب التبليغ وتسخير امكانات العصر وأدواته في الدعوة، والقيام بأمانه الإعلام عملا بالقاعدة النبوية. يقول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها». رواه الترمذي في سننه /كتاب العلم ٥/٣٦٨٧.

ومن هنا تأتي أهمية الإعلام الدعوي الذي يتولاه علماء الشريعة، في ظل التقنيات الحديثة، وتنوع الوسائل، وتعدد الأساليب الإعلامية في تبليغ رسالة الإسلام، وتصحيح صورته، وتنقيتها مما الصق بها من اتهامات وتشويه وافتراءات، ووقاية المسلمين من نيران التيارات الفاسدة، والأفكار الهدامة للجماعات الإرهابية.

الفاروق عبقرية الإيمان و التقوى

نغم السوقي

مدرسةالتلاوة والتجويد /المركز الثقافي الإسلامي

ونحن نعيش في ظلال هجرة خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الحدث العظيم الذي كان بشرى ميلاد أمة خرجت من ظلمة الجاهلية المقيته وما يتبعها من استكبار في الأرض واستعباد وظلم إلى نور التوحيد وما معه من العلم والعدل، ومن قبائل متفرقة متناحرة مختلفة منسية إلى أمة متحدة معتصمة بالله لها مبادئ وتجمعها أسس، سقطت أمام جحافلها عروش الأكاسرة والأباطرة واهتزت عروش الظلم في الأرض جميعها.

ولا ننظر إلى الحدث العظيم الذي هو حقا وانصافا أعظم حدث في تاريخ البشرية، فلم يؤثر حدث ويمتد تأثيره في الأرض كما أثرت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، ليضع أسس الدولة الإسلامية العظيمة. وينتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ويخلفه أبو بكر الصاحب في الغار، ثم يخلفه أمير المؤمنين عمر الفاروق الذي يشترك هو وأبو بكر بشرف الدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن نود أن نشير هنا إلى أن للفاروق

ايضا دوراً عظيماً في الهجرة، دوراً خالداً تدين له به أمة الإسلام إلى يوم القيامة. دوراً لا يصدر إلا عن عبقرية التقوى لذلك الصلب حين هاجر الجميع خفية إلا هو، فقد هاجر بعزة قائلا من أن أراد أن تثكله أمه فليتبعني، ففي العام السابع عشر للهجرة نظر في البريد فقال أي شوال هذا، أي ذو القعدة هذا، فجمع الصحابة الكرام ليبلغهم عزمه على اتخاذ تقويم وتاريخ تتميز به الأعوام والشهور، قال أحد الصحابة نؤرخ بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفض عمر، وقال آخر نؤرخ بالبعثة، فرفض عمر وقال الفاروق بل بالهجرة، فكر عبقري، فكر تقي، فكر من يعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن الآخرة خير وأبقى، قد تتسائل لماذا؟. إليك الجواب.

يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأهجرته في شهر صفر، ووصل إلى المدينه في ربيع الأول يوم الإثنين، ولذا فإن كان التأريخ بالهجرة فالمفروض أن يكون شهر ربيع الأول هو أول شهر لبدء السنة الهجرية، ولكن الفاروق بكل الوقت والإيمان وبمعرفته بمعنى الوقت والميزان، وبمنة منه على أمة الإسلام، اقترح أن يكون المحرم أول شهر في العام، ليبدأ المسلم عامه بشهر حرام تضاعف فيه الحسنات (ونحن نعلم فضل هذ الشهر الكريم) ويختم عامه بشهر حرام (ذو الحجة) عسى الله أن يرحم ويغفر ما بينهما

أي فكر وتقوى وعظمة وإنكار لحظوظ النفس وحب للمسلمين أيها الفاروق رضي الله عنك.

قال تعالى ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ سورة التوبة آيه (٣٦)

واحتمل قوله تعالى: ﴿لا تظلموا فيهن أنفسكم﴾ أن الضمير يعود على الأشهر الحرم لكون الظلم فيها أشد من غيرها وحيث إن الحسنات أيضا تضاعف، وكان هذا معلوما قبل الإسلام ولعل اسم الشهر بعد محرم (صفر) يظهر ذلك حيث إن معنى صفر أي صفرت البيوت من الرجال لذهابهم للقتال بعد ثلاثة أشهر لم يقاتلوا فيها، فالأشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد، ذو القعدة، ذو الحجة، والمحرم (السرد) وأما الفرد رجب، فتكون الشهور على النحو التالي ١. المحرم ٢. صفر ٣. ربيع الأول ٤. ربيع الثاني ٥. جمادى أول ٦. جمادى الثاني ٧. رجب ٨. شعبان ٩.رمضان ١٠.شوال ١١.ذو القعدة ١٢. ذو الحجة.

الإعجاز في قوله تعالى:

رب المشرقين ورب المغربين

نغم السوقي

مدرسة التلاوة والتجويد

المركز الثقافي الإسلامي

لعل من أكثر مجالات التفسير والدراسة للقرآن في عصرنا الحالي الإعجاز العلمي في القرآن لأننا نعيش عصراً كثرت فيه العلوم والمعارف التجريبية وغيرها، ولاءم ذلك أن يخاطب القرآن العقل بما يدل على عظمة الخالق. ومن باب «أولم تؤمن بلى ولكن ليطمئن قلبي»، علما بأن العلوم التجريبية الحديثة ليست لإثبات صدق القرآن، فالقرآن كتاب الله الذي لا ريب فيه، ولكن إن صحت نظرية علمية ووجد ما يدل على صحتها في القرآن حكمنا أيضا بصحتها، علما بأن هذا الباب أو المجال في التفسير يقتضي - كسائر الأبواب - أن يتوخى المفسر الحذر الشديد ويعمل بدقة شديدة وضوابط محددة، ولا يلوي معنى آية قرآنية ليوافق نظرية فالنظريات قابلة للتغير وكتاب الله صادق محفوظ.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الرعد آيه(١).

وقد أمرنا الله تعالى بالتفكر في خلقه لنصل إلى نتائج هي:

١. الإيمان به إلهاً خالقاً واحداً. (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ) سورة الأنبياء آيه(٣٠).

٢. وبالتالي الإيمان بالبعث،(قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سورة العنكبوت آيه (٢٠).

٣. ثم لنصل إلى الخشية فيرق القلب بين يديه تعالى وتتجلى معاني أسمائه الحسنى في القلوب، فتخشع في صلاتك، وتسمو في كل تحركاتك، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ سورة فاطر الآيات (٢٧-٢٨).

وبناء على ما تقدم سنسعى في هذا البحث إلى تحقيق هذه الأهداف بنظرة تفكر وتدبر وتأمل في آية من آيات القرآن العظيم بدراسة جانب الإعجاز («العلمي) فيها، وهي قوله تعالى، ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾.

إن جذر كلمة الشرق هو (ش، ر. ق) وقد ذكرت تصنيفاتها في القرآن في عدة مواضع تبلغ سبعة عشر موضعاً، المشرق ستة مواضع، المشارق ثلاثة مواضع، مُشْرِقِين موضعان والمَشْرِقَين موضعان والكلمات التالية موضع واحد (أشرقت، شرقيا، شرقية، الإشراق). وقد ارتبطت الكلمات بتحديد الجهات الجغرافية شرق غرب شمال جنوب، وفي هذا تعيين الوقت وهو من أهم العناصر في حياة الإنسان. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة يونس الآية (٥) وتتوقف حياة الكائنات الحية فوق هذا الكوكب على شروق الشمس وغروبها، حيث يترتب على ذلك توالي الأيام والشهور والفصول نتيجة لدوران الأرض حول الشمس في فلك بيضاوي، ودورانها حول محورها وميلان محورها ٢٣,٥ درجة، مما يؤدي إلى أن تختلف زوايا المشارق والمغارب في أيام السنة وفصولها اختلافا متدرجا يُلحظ أكثر عند الإنقلاب الصيفي والشتوي، وهذا ما يفسر معنى مشرق ومغرب ومشارق ومغارب.

و لكن استوقفني بشدة لفظُ المشرقين والمغربين، قال بعض المفسرين هما مشرق الشمس عند الإنقلاب الشتوي ومشرقها عند الإنقلاب الصيفي، وفسره بعضهم بشروقها في نصف الكرة الشمالي والنصف الجنوبي حيث يكون في الشمال صيفا وفي الجنوب شتاء، بل فسر البعض ذلك أن هناك كواكب لها شمسان، وكل ذلك صحيح، ولكن هل كان هذا المعنى هو المقصود في آية القرآن التي حوت كلمة مشرقين وكلمة مغربين ؟. من روعة القرآن وعظمته أن يفسر القرآن بالقرآن، وكذلك بالمصدر الثاني للتفسير وهو السنة النبوية

وإن اجتمع كلاهما في تفسير آية أعطيا معنى لا ريب في صحته .

وكُنت في ليلة أتلو سورة الزخرف واستوقفتني فجأة آيات كأنما اقرؤها للمرة الأولى، ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣٦) وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٧) حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٣٨)﴾ سورة الزخرف الآيات(٣٦-٣٨)

وهنا تساءلت؛ أيعقل أن يتمنى من أضله الشيطان (سواء شياطين الإنس أو الجن)، وكان له قرينا ملازما فأرداه في جهنم، أيعقل أن يتمنى لو كان بينهما في الدنيا بُعد يصل إلى ما يقارب ١٢ ألف كيلو متر أو بعض الكيلو مترات؟، بل أعتقد أنه سيتمنى لو كان البعد بينهما لا نهائياً موغلا في البعد كأنما لم يرهُ أبدا، إذاً لابد أن توجد هناك مسافة تبدو لا نهائية بين مشرق أول ومشرق ثاني،و هنا تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، (حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها، فذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) اللفظ للبخاري حديث رقم ٤٢٦٩، (وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العلامات الكبرى للساعة: إن أولى الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها أو الدابة على الناس ضحى فأيهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها) صحيح مسلم.

إن عمر الأرض الآن بحسب تقديرات العلماء خمسة آلاف مليون سنة، أي منذ خمسة آلاف مليون سنة والأرض تدور حول محورها من الغرب إلى الشرق، فتظهر الشمس من جهة سميناها الشرق فتتوالى الأيام والأسابيع والشهور.

وذكر الله في كتابه الحكيم أن عدد الشهور إثنا عشر شهرا يوم خلق السموات والأرض ولم يذكر عدد أيام السنة تحديدا، ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ..... (٣٦)﴾ سورة التوبة، ودلت دراسات علماء الجيولوجيا للأحافير الحيوانية والنباتية التي استهدفت تقدير عمر الأرض أن هناك أدلة على أن السنة كانت إثني عشر شهراً منذ بدء تكون الأرض و٥٦ أسبوعاً وأربعة فصول، ولكن عدد أيام السنة في ذلك الحين كان أكثر بكثير من عدد أيام السنة في وقتنا الحالي، مما يعني أن دوران الأرض حول محورها في بداية تكون الأرض وعلى مدى عصور كان أكبر بكثير مما هو عليه اليوم، ثم أخذت الأرض في التباطؤ التدريجي حتى قُدر عدد أيام السنه منذ ٦٠٠ مليون سنة ب ٤٢٥ يوماً، ومنذ ٤٥٠ مليون سنة ب ٤١٥ يوماً، ومنذ حوالي ٢٠٠ مليون سنة ٣٨٥ يوماً، بل يرى العلماء أن عدد أيام السنة في بداية تكون الأرض قبل تصلب قشرتها كان ٢٢٠٠ يوم، وأن الليل والنهار معا كان مقدارهما اربع ساعات فقط، وما ذاك إلا للسرعة الهائلة التي كانت تدور فيها الأرض حول

محورها، ولازالت تتباطأ حتى وصلت إلى ٣٦٥،٢٥ يوم، (٣٦٥ يوماً و٥ ساعات ٤٩ دقيقة و١٢ ثانية) كما هو معرف الآن، ولا زالت الأرض تتباطأ بمعدل ١/١٠٠٠ من الثانية في كل قرن، مما حدا بهم إلى استنتاج أن الأرض سوف تضطر إلى التباطؤ إلى درجة تجبرها على عكس دورانها فتشرق الشمس من المغرب، إذاً سوف يصبح المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فيكون لدينا مشرقان أحدهما منذ خمسة آلاف مليون سنه، وآخر آتٍ ولا يستطيع أحد أن يتنبأ متى يكون هذا إلا الله تعالى، ولا يستطيع أحد أن يفعل ذلك إلا الله تعالى، ولو أنعمنا النظر في القرآن الكريم لوجدنا حتمية هذا الحدث، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة آيه (٢٥٨) لقد كان التحدي الكبير الذي تحدى به سيدنا إبراهيم عليه السلام الملك أن الله يأتي بالشمس من المشرق فليأت بها من المغرب فلابد أن ياتي الله بالشمس من المغرب، ليعلم أن من خلقها تشرق من المشرق، هو من أتى بها من المغرب، فأصبح المغرب مشرقا والمشرق مغربا، فكان سبحانه رب المشرقين ورب المغربين، وبذلك يصدق تمني من لم يؤمن في الدنيا وعمي عن رؤية الحق الواضح كالشمس بسبب قرينه الخناس، فيقول له ياليت بيني وبينك بعد المشرقين ياليتك بعدت عني خمسة آلاف مليون سنة أو كما أراد الله تعالى.

إضاءات وتدبر:

الموضع الأول الذي ذكر فيه المشرقان والمغربان في القرآن كان في سورة الزخرف كما أسلفنا، فلنتأمل سبل النجاة من العذاب (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) ابقِ لسانك رطبا بذكر الله وابقِ عينيك ناظرة في كتاب الله تاليا له وعقلك متفكرا به، وأركانك عاملة بأوامره منتهية عن نواهيه فتكون لك الجنة بإذن الله تعالى فالقرآن هو حبل النجاة .

الموضع الثاني في سورة الرحمن تأمل في موقع الآية فقد وقعت بعد الخلق للإنس والجان، ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٦) رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (١٧)﴾ سورة الرحمن .

هنا يرشدك القرآن إلى أن أهم شيء في حياة كل من الإنس والجان الإتجاه إلى قبلة يعبدون بها الله تعالى، وصلاة تنظم أوقاتهم وتؤكد استسلامهم التام لله وفقرهم إلى إحسانه.

﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (٦٠) سورة النمل الآيات (٥٩-٦٠).

محمد عبدالله عبده
رئيس شعبة التدريس والتدريب
المركز الثقافي الإسلامي

الأنفال

النفل لغة[1]: هو الغنيمة بعينها لكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له: غنيمة، وإذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب يقال له: نفل، ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص، فقال: الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان أو غير تعب، وباستحقاق كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده. والنفل: ما يحصل للإنسان قبل القسمة من جملة الغنيمة، وقيل: هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال، وهو الفيء.

وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم، وعلى ذلك حمل قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الأنفال: ١ الآية، وأصل ذلك من النفل. أي: الزيادة على الواجب، ويقال له: النافلة. قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ الإسراء: ٧٩، وعلى هذا قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ الأنبياء: ٧٢، وهو ولد الولد، ويقال: نفلته كذا. أي: أعطيته نفلا، ونفله السلطان: أعطاه سلب قتيله نفلا. أي: تفضلا وتبرعا والنوفل: الكثير العطاء، وانتفلت من كذا: انتقيت منه.

موضوعات سورة الأنفال

تقسم سورة الأنفال بما يتناسب مع الموضوعات التي تمت معالجتها إلى أقسام مختلفة:

الأول- الأنفال وصفات المؤمنين.

الثاني – سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتأييد الله لهم.

الثالث – النداءات المتكررة وصفات المؤمنين في أرض المعركة.

الرابع – مكر الكافرين واستخدام جميع الوسائل للكيد بالمؤمنين.

الخامس – وصف أرض معركة بدر ومواقع الجيوش.

السادس – الإشارة إلى المنافقين أثناء الحديث عن الكافرين وبيان تبعيتهم للشيطان.

السابع – فضل الله على الأمة بتأليف قلوبها ووجود نبيها ونصر الله لها.

الثامن – الأسرى وكيفية التعامل معهم وحكم الله فيهم.

١- الراغب الأصبهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن. تحقيق: عيتاني، محمد خليل. دار المعرفة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، ص(٥٠٤-٥٠٥).

التاسع – الولاء بين المؤمنين، والبراء من الكافرين.

عد الآي[٢]: وهي في الشامي سبع وسبعون آية وفي البصري والحجازي ست وسبعون وفي الكوفي خمس وسبعون.

والمختلف فيه ثلاث آيات هي:

١- (ثم يغلبون)... عده البصري والشامي.

٢- (كان مفعولا)... وهو الموضع الأول، ترك عده الكوفي.

٣- (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) ترك عده البصري.

مناسبتها للسور قبلها: من الملاحظ أن كثيرا من المفسرين لم يهتموا بالمناسبات بين السور، فلم يذكرها في هذا الموضع الطبري والزمخشري والقرطبي وابن كثير وابن عطية وابن الجوزي، واهتم بذكرها الإمام الألوسي فقال:«ووجه مناسبتها لسورة الأعراف أن فيها (وأمر بالعرف) وفي هذه كثير من أفراد المأمور به، وفي تلك ذكر قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم، وفي هذه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر ما جرى بينه وبين قومه، وقد فصل سبحانه وتعالى في تلك قصص آل فرعون وأضرابهم وما حل بهم، وأجمل في هذه ذلك فقال سبحانه وتعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال: ٥٢، وأشار هناك إلى سوء زعم الكفرة في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾ الأعراف: ٢٠٣، وصرح سبحانه وتعالى بذلك هنا بقوله جل وعلا: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ الأنفال: ٣١، وبين جل شأنه فيما تقدم أن القرآن هدى ورحمة لقوم يؤمنون؛ وأردف سبحانه وتعالى ذلك بالأمر بالاستماع له والأمر بذكره تعالى، وهنا بين جل وعلا حال المؤمنين عند تلاوته وحالهم إذا ذكر الله تبارك اسمه بقوله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال: ٢ إلى غير ذلك من المناسبات والظاهر أن وضعها هنا توقيفي وكذا وضع براءة بعدها وهما من هذه الحيثية كسائر السور وإلى ذلك ذهب غير واحد"[٣].

أسماء السورة: سميت سورة الأنفال، وتسمى أيضا سورة بدر ففي الإتقان أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال قال: تلك سورة بدر[٤].

المكي والمدني: أجمع المفسرون على أن سورة الأنفال مدنية، واختلفوا في الآيات المكية فيها على ثلاثة أقوال:

١- جميع السورة مدنية.

هي مدنية كلها كذا قال أكثر الناس[٥]. وهي مدنية بإجماعهم[٦].

٢- جميع السورة مدنية عدا آية واحدة.

هي مدنية كلها كذا قال أكثر الناس، وقال مقاتل هي مدنية غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال: ٣٠ الآية كلها

٢- شكري، د. أحمد خالد، الميسر في علم عد آي القرآن . معهد الإمام الشاطبي، جدة. ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص١٣٨. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: عطية، علي عبد الباري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ج(٥)، ص(١٤٧).

٣- الألوسي، روح المعاني، ج(٥)، ص(١٤٨).

٤- ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ج(٩)، ص(٢٤٥).

٥- ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، ج(٢)، ص(٥٦٧).

٦- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، ج(٢)، ص(١٨٦).

وهذه الآية نزلت في قصة وقعت بمكة ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة، ولا خلاف في هذه السورة أنها نزلت في يوم بدر وأمر غنائمه[٧].

٣- جميع السورة مدنية عدا سبع آيات. وهي مدنية بإجماعهم. وحكى الماوردي عن ابن عباس أن فيها سبع آيات مكيات[٨]، أولها: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ الأنفال: ٣٠ الآية.

إذاً فسورة الأنفال هي السورة الأولى التي أعلن فيها عن بدء نشأة دولة الإسلام كقوة مركزية، عسكرية، لها قوة نافذة ومؤثرة في جزيرة العرب، ويجب أن يحسب لها ألف حساب، قوة قائمة على إقامة العدل بين الناس؛ من خلال شرع الله، قوة تعمل على بناء صرح شامخ، قائم على تربية إيمانية في قلوب المؤمنين، وتربية بدنية جسدية؛ يتحقق من خلالها رفع المعنويات؛ حتى يصل الأمر أن يقاتل المقاتل المؤمن عشرة من الذين كفروا!.

في بداية السورة يظهر لنا قوة الاستجابة، وسرعة الاستجابة، والامتثال والطاعة لله ولرسوله؛ وذلك أن المشكلة التي حصلت بعد انتهاء المعركة تركزت على قضية الأنفال، وهي من القضايا الثانوية؛ التي لم يستغرق حلها إلا نصف آية! ثم انتهت تلك المشكلة؛ استجابة لأمر الله (الأنفال لله والرسول).

هذه النفوس المؤمنة التي يجب أن تقوم ببناء دولة الإسلام، والتي أوكلت إليها أعظم مهمة في تاريخ البشرية، ما كان لها أن تلتفت إلى لعاعات الدنيا؛ لأنها صاحبة رسالة خالدة، وظيفتها إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن جَور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ذل الدنيا إلى عز الدنيا والآخرة.

لذلك إذا كنتم تظنون أن الدنيا لها قيمة؛ فإن ما عند الله خير وأبقى، وإذا كنتم تظنون أن السيف والعير والبعير هدف، فالهدف الذي يريده الله لكم فوق ذلك؛ وأسمى من ذلك؛ يريد لكم أن تكونوا قادة الدنيا وسادتها بالعدل والشرع واتباع منهج الرسول الكريم.

لذلك جاءت سورة الأنفال لتبني أمة، لتبني دولة الإسلام، لتبني منهج الجهاد؛ القائم على العدل وإرادة الخير للناس أجمعين، لترتقي بالأنفس حتى ترتبط برب الدنيا والآخرة، ولتتلاقي تلك الأنفس المؤمنة بالملائكة الأطهار؛ لإزالة الكفر والشرك من الأرض.

٧- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج(٢)، ص(٥٦٧).
٨- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج(٢)، ص(١٨٦).

النظم التربوية في عالم عاصف

أ. د. هاني عبد الرحمن الطويل
أستاذ شرف / كلية العلوم التربوية
الجامعة الأردنية

يتساءل العديد من الناس في معظم دول العالم عن دور التربية في بناء إنسان اليوم ؟ وعن دورها في بناء الانسان في عالم عاصف؟ وهل تسير النظم التربوية في عالمنا العاصف في مسار سليم ؟ وهل تبني هذه النظم الإنسان الصالح أم المواطن المقولب المعولب ؟ وهل تسير هذه النظم في مسار صائب أم في مسار متذبذب مماليء؟ ألاتتحكم بسلوكيات مخرجات هذه النظم قرارات وقوى متعددة ومتداخلة قد يصعب فهمها ؟ الا يقف البعض في لحظة من صحوة ضمير متسائلاً وباحثاً عن أبدال الخروج من هذا التيه في بناء الإنسان؟

إن الدول كمَا الأفراد تعيش مواقف وازدواجيات، وأحيانا تناقضات في تعاملها مع نظمها الاجتماعية .... وربّ قائل أين الجواب الأنسب ؟ أليس هناك أسس لهذه المواقف تسند إليها ؟ ألا توجد هناك معايير ؟ أليس هناك منطلقات أخلاقية تستند إليها عند اتخاذ قراراتها ؟ لماذا كل هذا التيه ؟ وما مبرر ما نشاهده في عالمنا من توجه نحو مصالحنا الضيقة على حساب الصالح العام؟.

إن ما يحتاجه عالمنا / أو لنقل قريتنا الصغيرة، للتعامل مع كل هذه التساؤلات وكثير غيرها، لا يكمن فقط في رؤية الظلم أو الجور أو اللاأبالية التي تعيشها البشرية ومؤسساتها المختلفة أحيانا ؟ إن ما نحتاجه هو تحقيق نوع من التناسب والموازنة بين بعدي الخير والشر فينا، بين ما هو أخلاقي وما هو غير ذلك، نعم يحق لنا أن نجتهد ولكن هل يتناسب اجتهادنا ويتساوى مع ما هو مناقبي وأخلاقي ومفيد وممكن؟

هناك حاجة ماسة إلى عقلنة مسئولة لاستعادة المنظورية المناقبية الأخلاقية للعلاقة بين فهمنا من جهة واتجاهاتنا ثم سلوكاتنا من جهة أخر ى، إن فهمنا المعقلن يتطلب منا أن ندرك زخم المتغيرات التي تحاول التاثير على كيفية هذا الفهم .... علينا أن ندرك ان الأمور وكيفية فهمها والتعامل معها وعبر كل الثقافات والحضارات الإنسانية تتلون بالمصالح والاهتمامات التي تؤثر في نوع هذا الفهم وكيفه، إن بعض الفهم يقع ضمن وعي الفرد وإدراكه وبعضها الآخر راسخً في مستوى اللاشعور لديه، وغالبا ما لا يكون واقعا ضمن هامش وعيه وادراكه..... لذلك كثيراً ما تتصادم المصالح والأحاسيس لدينا خاصة في حالة شح البيانات والمعلومات، مما يدفع بالإنسان لأن يعيش في مناخات من اتجاهات ومشاعر وأحاسيس عدم الحول والقوة.

إنسان اليوم بحاجة إلى تربية تطور لديه اتجاهات يتجاوز فيها بُعد (الانا) على مستوى الفرد. الى بعد (النحن)

نحن بحاجة إلى تطوير اتجاهات تُعظّم من قيمة الصالح العام والخير للجميع أكثر مما تكتفيء على الصالح الخاص .... اتجاهات تعظم الإنسانية لا القطرية .... اتجاهات تُعزز بُعد المناقبية الأخلاقية فينا.

إن مرور العالم بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، وما نلحظة من تغير في أولويات الناس وانحدار في منسوب الثقة والمناقبية في مناخات مجتمعاتنا الإنسانية ... كل هذا وغيره يشكل تحدياً لنظمنا السياسية والتربوية على حد سواء، ولعل الاهم هو ما يشكل من تحد لنظمنا التربوية في أشكالها الثلاثة اللارسمية (الأسرة مثلاً) وغير الرسمية (النادي الجامع والكنيسة الإعلام...)، والرسمية (المدرسة بمراحلها وأشكالها المختلفة).

إن تفاقم الظروف المعقدة التي تعيشها الإنسانية اليوم، وتحكّم سيطرة البعد السياسي المصلح جعل النظم التربوية تبدو كأنها غير ذات قيمة كمدخل في البحث عن الحياة

الإنسانية الأفضل أو السلام والتفاهم بين الشعوب والأمم... مع أن الحقيقة الساطعة أنه لا سلام ولا فلاح انسانياً دون التربية السليمة... تربية ناضجة واعية مسؤولة.

الحقيقة أن الأزمة التي يعيشها العالم اليوم هي أزمة تربوية أولا وقبل كل شي ... في الماضي مثلاً كانت هناك علاقة طردية بين التقدم في المستوى التعليمي للفرد وزيادة دخله ... أما اليوم فالأثر قد يكون معكوساً، فلم تعد الدخول المادية للأفراد تتنامي بالضرورة بالتقدم التعليمي للفرد ...«تربية الأمس» كان همها تربية العقول المستبصرة أما «تربية اليوم» فمعنية أولاً بتربية العقول المعولبة الممالئة..... العقول المقولبة ..!!...

لكن الحقيقة التي لا يجب أن تكون موضع أي شك هي أن الأهمية القصوى في كل المجتمعات البشرية تبقي لنظمها التربوية بأشكالها الثلاثة (اللارسمية وغير الرسمية والرسمية) وعلينا أن نحسنَ توظيفها، ونعرف كيف نتعامل معها، وما من مجتمع إنساني ناجح يحترم إنسانيته الا ويضع نظمه التربوية من أولى أولوياته.

إن قيمة النظم التربوية المعافاة والمتمتعة بالصحة الايجابية تكمن في مقدرتها على أن تغرس في مخرجاتها المقدرة على التفكير باستقلالية، والمقدرة على القراءة بتبصر ودراية وفطنة، والمقدرة على الإصغاء والإنصات بنقدية، والمقدرة على التحليل بشمولية، والمقدرة على التحدث بإقناع، والمقدرة على العدالة والموضوعية في إصدار الإحكام، والمقدرة على التصرف بحزم، والمقدرة على احترام الرأي والرأي الآخر، والمقدرة على تعزيز النضج العاطفي والانفعالي في مدخلاتها البشرية، والمقدرة على احترام وتثمين الإنسانية، وأخيرا المقدرة على إدراك قوة الله وهيمنته على هذا الكون.

إن مقاييس العظمة في المجتمعات البشرية لا تكمن في تقدم جيوشها ومقدرتها على التدمير، انما تكمن في مقدرتها على البناء والإعمار وخدمة البشرية والتصرف بمسؤولية في الأزمات والعواصف، وهذه منتجات تربوية في جوهرها بذورها أخلاقية. إن منطلقات الأمم الناجحة تكمن في جودة نظمها الاجتماعية وعلى رأسها النظام التربوي الذي يفترض أن تكون له الأولوية في الاهتمام، حتى لا تصاب البشرية بفيروس اللامبالاة والعبثية والعصبية والعمى الإنساني وبالتالي تدمر نفسها بنفسها.... هذه بالنسبة لي أصدق معايير للحكم على جودة النظم التربوية . أو فشلها.

إن التحدي الحقيقي الذي يعيشه العالم، وقد دخل في القرن الحادي والعشرين، وهو قرن تتلاطم فيه الأمواج والمصالح ... التحدي الحقيقي يكمن في التأكيد على البعد المناقبي الذي يعيشه، بمعنى آخر بعده الأخلاقي بكل ما فيه من قيم ومضامين أخلاقية.. هذه القيم وهذه المضامين يجب أن تبثَ في كل مرحلة من مر احل نظمنا التربوية، حتى تبزغ في هذا العالم أجيال قادرة على ممارسة الحكم الموضوعي الناضج المسئول.... أجيال لا تحركها الانفعالات أو التهويشات الإعلامية والأطماع الشخصية أو قولبات مسيسة، بل أجيال تحركها الحكمة والمناقبية والعقلانية والرشد، لنصل بالبشرية إلى السلام المنشود الذي ينطلق من مزاوجة حقيقية وناضجة بين معايير الأرض ومعايير السماء، وضمن إدراك عميق أن هذه الدنيا فانية، وأن كل من عليها فان، وأن الكيّس الفطن هو من استبصر وتعمق لا من تهافت وتملق!!

سناء سبع العيش
مدرسة التلاوة والتجويد
المركز الثقافي الإسلامي

أشد الناس هلاكاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قال الرجل هَلك الناس فهو أهلكهم».

إن من أخطر الآفات المنتشرة بين الناس أن يعجب المرء بنفسه ويحتقر الآخرين، وقد يقع الدعاة وطلاب العلم في هذه الآفة دون إدراك لعواقبها، فترى أحدهم ينظر إلى عامة الناس نظرة ازدراء واحتقار لما يفعلونه من معاصٍ، وينظر لنفسه نظرة اعجاب وإكبار لما يفعله من طاعات وعبادات وطلب للعلم، أو اقبال على حفظ القرآن الكريم وتعليمه.

والنتيجة أن يصاب بالغرور والعجب والكراهية للآخرين، ويصاب مَنْ حوله باليأس والقنوط والتمادي في المعاصي والآثام، وتقع الفجوة الخطيرة بين المصلحين وعامة الناس، والنفور الشديد بين هؤلاء وأولئك وفي ذلك هلاك المجتمع وفساده.

وقد قال الإمام النووي في شرحه الحديث «رُوي بالنصب والرفع والأشهر الرفع أي أشدهم هلاكاً وذلك إذا قال على سبيل الإزدراء والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم».

ونقل عن الإمام الخطابي قوله: «لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول: فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك، فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأهم حالاً فيما يلحقه من الإثم في عيوبهم والوقيعة فيهم، وربما أدّاه ذلك العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلاً عليهم وأنه خير منهم فيهلك»، ولنلاحظ قول الإمام مالك رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث، وإذا قال ذلك تحزناً لما يرى في الناس من أمر دينهم فلا أرى فيه بأساً، وإذا قال عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكروه الذي ينهى عنه.

الشباب أمل المستقبل

أ.د. محمد الخطيب
عميد كلية الشريعة
الجامعة الأردنية

الشباب تلك الكلمة التي تحيي الأمل في النفوس عند ذكرها، لأنها تعني العمل والتفاني فيه والإنطلاق نحو المستقبل بأفق جديد واسع.

ولذلك كان الشباب عدة الأنبياء والمصلحين على مر العصور والأزمان، بعزيمتهم ومثابرتهم وعطائهم بنوا المستقبل، وبأفقهم الواسع المقبل على الحياة خططوا للتطور.

لقد كان أغلب المؤمنين بالأنبياء والرسل من الشباب، وكان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يدركون أهمية وجودهم في استمرار الدعوة ووصولها إلى الناس.

ومن هنا كانت دعوة الإسلام قائمة على الشباب، وكان عنصر الشباب هو الأغلب في بدايات الدعوة، وهم الذين حملوا راية الإسلام وكانوا قادة جيوش الفتح، ليوصلوا هذا الدين إلى كل الناس، وعندما نتصفح سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام نجد أن أخر عهد وراية كانت لأسامة بن زيد رضي الله عنه، ليكون قائداً على شيوخ الصحابة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قيمة الشباب وأهميتهم.

والشباب في وقتنا الحاضر هم أمل الأمة ومعقد الرجاء فيها، بهم ترتقي الأمم وتتنسم ذرى المجد، أو هي بهم تزول، لذلك علينا أن نربي هؤلاء الشباب على العلم والعمل فبهما تتطور المجتمعات، والعلم يجب أن يكون في الدين والدنيا، وكذلك العمل في شحن طاقاتهم بكل ما يفيد أمتهم ومجتمعاتهم.

إن الشباب هم أملنا في مستقبل مشرق، لذا لابد من زيادة اهتمام الأمة بهم، ودفعهم إلى العمل البناء لازدهار هذه الأمة في حضارتها وتقدمها، وإبعادهم عن مزالق الإنفلات والتطرف فكلاهما يؤدي إلى تدمير الأمم.

المصارف الإسلامية : سيرة ومسيرة

د.هيام الزيدانيين
كلية الشريعة / الجامعة الأردنية

نظراً لنجاح أدوات المالية الإسلامية في تنمية الاقتصاد العالمي وحماية أطراف التعاقد من مودعين ومستثمرين من مخاطر الاستثمار، وإدارة العجلة الاقتصادية بطريقة واقعية وحقيقية، بعيدة كل البعد عن الوهمية والضبابية، ونظراً لما قدمه الاقتصاد الإسلاميّ من أبعاد في التنمية الاجتماعية بالإضافة إلى الرّبحيّة الحقيقيّة، فقد أصبحت المالية الإسلامية محط اعتبار وبحث وتدقيق وتمحيص من قبل المختصين في العالم، فعُقِدت المؤتمرات والندوات وورشات العمل للتعريف بالمالية الإسلامية وأبعادها التنمويّة وأثرها في الاقتصاد الفردي والجماعيّ

ومن هنا جاءت نشأة المصارف الإسلامية تلبية لرغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، فقد عملت هذه المصارف على إيجاد نوع من التعامل المصرفي لم يكن موجوداً قبل ذلك في القطاع المصرفي التقليدي، حيث أدخلت المصارف الإسلامية أسساً للتعامل بين المصرف والمتعامل تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر، بالإضافة إلى المشاركة في الجهد من قبل المصرف والمتعامل، بدلاً من أسس التعامل التقليدي القائم على مبدأ المديونية وتقديم الأموال فقط دون المشاركة في العمل. كما أوجدت المصارف الإسلامية أنظمة للتعامل الاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية وهي صيغ الاستثمار الإسلامية (المضاربة، والمرابحة والمشاركة والسلم والاستصناع ...) إلى غير ذلك من أنواع صيغ الاستثمار التي تصلح للاستخدام في الأنشطة كافة.

ولكن كيف ظهرت المصارف الاسلامية ومتى؟؟؟

لقد جاء الاهتمام الحقيقي بإنشاء مصارف إسلامية تعمل طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية ضمن توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بمدينة جدة عام ١٩٧٢، وجاء نتاج ذلك إعداد اتفاقية تأسيس البنك الإسلامي للتنمية عام ١٩٧٤، الذي باشر نشاطه عام ١٩٧٧م. اما على نطاق الأردن فقد كانت البداية الحقيقية لنشأة الصيرفة الإسلامية عام ١٩٧٨م، حيث أسس البنك الاسلامي الأردني الذي مارس أعماله بموجب القانون الخاص بالبنك الإسلامي الأردني رقم(١٣) لسنة ١٩٧٨. تبعه بعد فترة طويلة البنك العربي الإسلامي الدولي عام ١٩٩٧م، ثم جاء بنك الأردن دبي الإسلامي الذي مارس أعماله بشكل واضح عام ٢٠٠٨م. وأخيرا مؤسسة الراجحي المصرفية عام ٢٠١١م.

وأخيراً يمكننا القول إن التطبيق العملي الصحيح لفكرة المصارف الإسلامية هو الذي يحقق مصلحة العباد وهو الطريق إلى التحرر من نظام ربوي يقوم عليه النظام الاقتصادي الرأسمالي.

ما يقدمه المركز

دورة العلوم الشرعيّة

وتتضمن محاضرات قيمة يقدمها
علماء أجلاّء في المواضيع التالية:

يعقد المركز الثقافي الإسلامي
دورات في التلاوة والتجويد على مدار السنة وهي:

- الدورة المبتدئة في التلاوة والتجويد
- الدورة المتقدمة الأولى (المستوى الثاني في التلاوة والتجويد)
- الدورة المتقدمة الثانية (المستوى الثالث في التلاوة والتجويد)

و في هذا العام (السنة الدراسية ٢٠١٥/٢٠١٦م) تم استحداث
الدورة المبتدئة في التلاوة و التجويد باللغة الإنجليزية
لطلبة الشعوب الإسلامية

يقيم المركز الثقافي الإسلامي يوم السبت
النادي الدائم للمرأة و الطفل ضمن برنامج متكامل:

- نادي المرأة القرآني الدائم
- نادي الطفل القرآني الدائم

دبلوم القراءات
ومسابقة حفظ القرآن الكريم

يمنح المركز دبلوم القراءات القرآنية
بشهادة معتمدة من الجامعة الأردنية

إطلاق مشروع حفظ القرآن الكريم
خلال خمس سنوات ضمن مسابقة شهرية

دروس المسجد

يقدم المركز الثقافي الإسلامي دروساً في المسجد
بعد صلاتي الظهر و المغرب ضمن برنامج معتمد
وبشكل مستمر، يقدمها علماء أجلاّء.

دأب المركز على عمل ختمات للقرآن
الكريم على عدة قراءات قرآنية
وتكون إما ختمات جماعية أو فردية

القاعدة النورانية

- يعقد المركز دورات متخصصة في القاعدة النورانية يقدمها مدرسون من أصحاب الخبرة
- يخص المركز طلبة الشعوب الإسلامية بدورات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك من خلال القرآن الكريم

مسابقة العدد الاول

أول من هاجر من الصحابة إلى المدينة المنورة، أخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، امتنع عن شرب الخمر قبل الإسلام، من هو؟

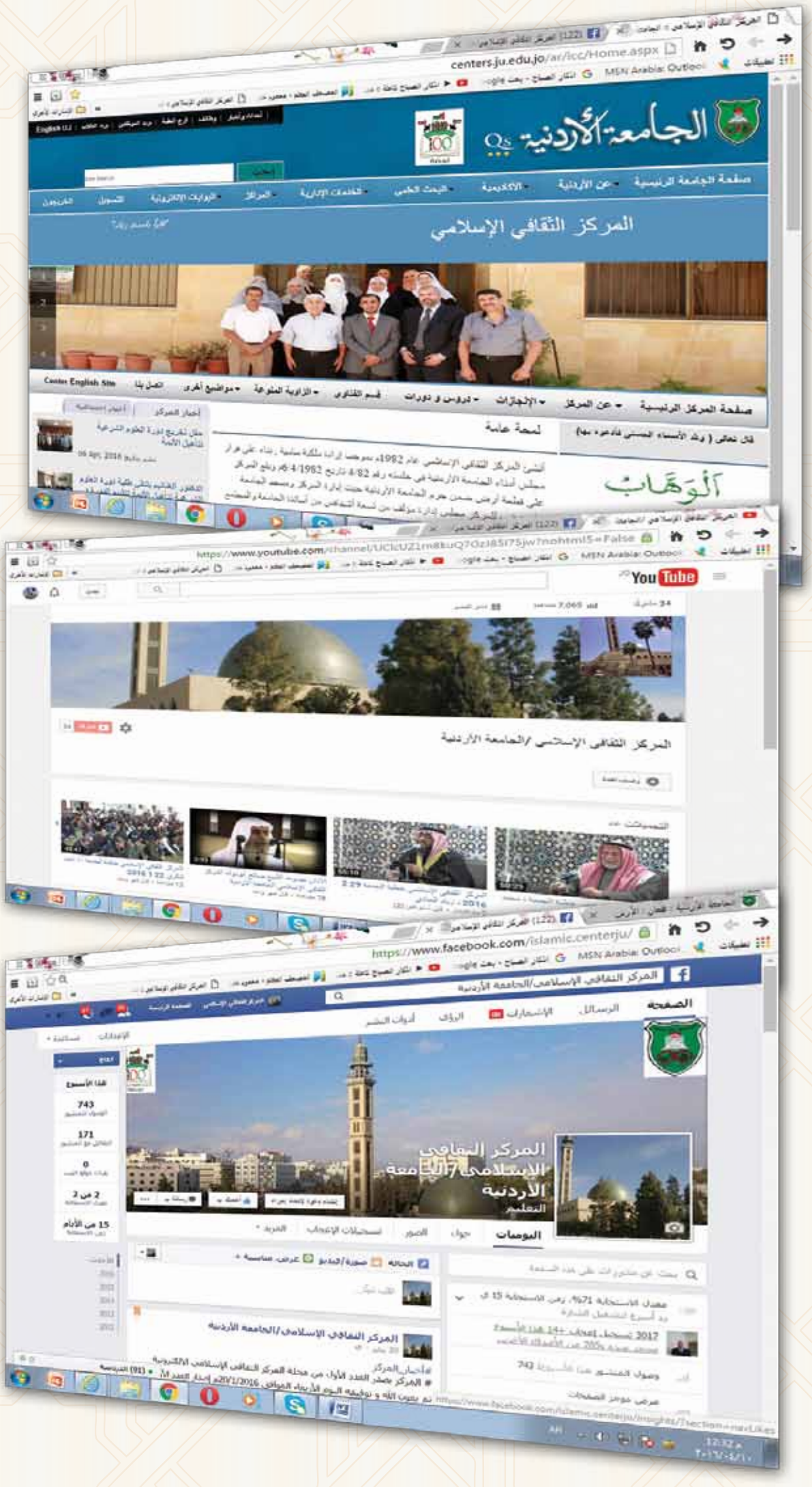
centers.ju.edu.jo/ar/icc/Home.aspx
الجامعة الأردنية
المركز الثقافي الإسلامي
https://www.youtube.com/channel/UCIcUZ1m8kuQ7OzJ85I75jw?nohtml5=False
YouTube
المركز الثقافي الإسلامي/الجامعة الأردنية
https://www.facebook.com/islamic.centerju/
المركز الثقافي الإسلامي/الجامعة الأردنية
المركز الثقافي الإسلامي/ الجامعة الأردنية

للإتصال بالمركز يرجى إستخدام إحدى الوسائط التالية:

تلفون: ٢٣٦٨٨/ ٥٣٥٥٠٠٠ (٦-٠٠٩٦٢)

فاكس من خارج الجامعة رقم: ٥٣٠٠٥٦٦ (٦-٠٠٩٦٢)

فاكس من داخل الجامعة رقم: ٢٣٦٨٦

E-mail: islamiccenter@ju.edu.jo

العنوان البريدي: المركز الثقافي الإسلامي، الجامعة الأردنية،

١١٩٤٢، عمان – المملكة الأردنية الهاشمية.

The University of Jordan Press

مطبعة الجامعة الأردنية